العلاقات بين مصر والإغريق قبل الإسكندر المقدوني(*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/ جيهان أحمد ماهر السكرى

الإطار العام للدراسة:

يتناول هذا البحث بالدراسة موضوع (العلاقات بين مصر والإغريق قبل الإسكندر المقدوني) ميداناً شيقاً للدراسة والبحث، فضلاً عن كونه أحد المواضيع الحضارية المهمة التى لم تحظ بالقسط الكافى من الدراسة والتحليل.

الهدف من الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى:

١- التعرف على بداية العلاقات بين مصر والإغريق قبل الإسكندر المقدوني.

٢- الوقوف على وسائل العلاقات بين مصر والإغريق قبل الإسكندر المقدوني.

٣- دراسة مجالات العلاقات بين مصر والإغريق قبل الإسكندر المقدوني.

أهمية موضوع البحث:

تنبع أهمية البحث من عده اعتبارات؛ ألا وهي:

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠١٨.

- **الاعتبار الأول:** أن الدراسة تتطرق لموضوع هام جدًّا يشوبه بعض الصعوبات فى جمع المادة العلمية بشكل علمى وصحيح للوقوف الكامل وراء تحديد نماذج جلية لهذه الظاهرة فى إطار مناهج البحث العلمى المعروفة.
- **الاعتبار الثاني:** هو أن الدراسة سوف تتبع نظام البحث الاستقرائى فى تتبع أهمية العلاقات بين الحضارتين المصرية والإغريقية قبل الإسكندر المقدوني.
- **الاعتبار الثالث:** هو أن الدراسة تتعرض لنوع من التشابه بين الحضارتين المصرية والإغريقية قبل الإسكندر المقدونى فى هذا الموضوع المهم.

أبعـــــاد الـــــدراسة:

عند تحديد خط سير الدراسة؛ آثرت أن يكون لها بعد مقارن للوقوف الكامل على الحالات التى تم فيها التشابه بين الظاهرة الحضارية المدروسة.

منهج الدراسة:

لقد تم الجمع فى دراسة هذا الموضوع بين منهجين من مناهج البحث العلمي، ألا وهما:

المنهج الوصفى التحليلي: لأننا بصدد ظاهرة تحمل فى إطارها العام البعد الحضارى الشامل فى إطار هدف البحث والبعد الذى أشرنا إليه، وأثناء هذه الدراسة تم الوقوف على بعض الجزئيات الهامة التى كان يجب علينا بأن ندلى لها بعض الاهتمام وسنوضحها فى فصول البحث.

المنهج المقارن: وتم استخدام هذا المنهج فى دراسة معظم الأفكار والقضايا المدروسة.

فرضيات الدراسة:

أما عن فرضية هذه الدراسة، فإنها تتبلور حول العلاقات السياسية والحضارية بين مصر والإغريق.

أسئلة بحثية:

وبجانب فرضية الدراسة، تم وضع عدة أسئلة بحثية بمثابة محاور أساسية للدراسة، نحاول إثباتها وإيجاد حلول لها فى نتائج الدراسة، وهى كالآتي:

س١. ما هى المراحل التى مرت بها العلاقات السياسية والحضارية بين مصر والإغريق؟

س٢. هل هناك تشابه بين مراحل التطور ولماذا؟

س٣. متى بدأت العلاقات السياسية والحضارية بين مصر والإغريق؟

س٤. ما هى العوامل التى عملت على استمرار العلاقات السياسية والحضارية بين مصر والإغريق؟

س٥. ما هى وسائل العلاقات السياسية والحضارية بين مصر والإغريق ؟

لقد اعتمدت الدراسة على عدة مصادر؛ من أهمها:

- أحمد أمين سليم: تاريخ الشرق القديم، (مصر – سوريا)، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م.
- أحمد عتمان: تاريخ قبرص، القاهرة، ١٩٩٧.
- أحمد فخري: مصر الفرعونية، طبعة ١٩٨١.
- رمضان عبده علي: تاريخ مصر القديم، ج ٢، دار نهضة الشرق، مصر، ٢٠٠١.
- عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، ج ١ (مصر والعراق)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٠م.
- ---------- : تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي.مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م.
- عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ اليونانى فى العصر الميلادي، ج ١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.

إضافة إلى العديد من الدراسات الأجنبية التى تناولت العلاقات بين البلدين ومن بينها:

- M. Bietack, " Minoan Crete and Pharaonic Egypt" Egypt, the Aegean and the Levant, Interconnections in the second Millennium B.C, London, 1995, p.1-18.
- G. Boss, " Evidences of trade from Bronze Age shipwrecks" Studies in Mediterranean Archaeology, XC, 1991, p.69-82.
- R. De Spense, " Droit international et commerce au début de la XXI dynastie, Analyse juridique du rapport d'Ounamon" Le commerce en Egypte ancienne, Bd'E 121, p.105-121.
- A. Evans, The Palace of Minos at Knossos, London, 1921.
- J. Vercoutter, Essai sur les relations entre Egyptiennes et préhellénes, Paris, 1954.

خطة الدراسة:

وتنقسم خطة الدراسة إلى أربعة مباحث :

- المبحث الأول: بداية العلاقات المصرية الإغريقية.
- المبحث الثاني: دور الإغريق فى مصر قبل الإسكندر المقدوني.

فى عهود: أبسماتيك الثاني: وواح – إيب – رع – (أبريس) وأحمس الثانى (أمازيس)، وأبسماتيك الثالث ثم المرحلة بين العصرين الفارسيين.

- المبحث الثالث: وسائل التواصل بين مصر والإغريق قبل الإسكندر المقدوني.
- المبحث الرابع: قدمت الدراسة نماذج مختارة من مجالات التأثر بين المصريين والإغريق، وهي: اللغة، والمسرح، والموسيقى، والفلسفة، وعبادة الآلهة، وعبادة والحاكم، وتقديس الأنهار، وتقديس بعض مظاهر الكون، وعقيدة خلود الروح البشرية، والعلاج فى المعابد، والعرافة والتنبؤ، وإنشاء المعابد، والتأثر بالقوانين المصرية والطب المصري، والفلك، والرياضيات، والصناعات، والفنون، والعمارة.

وقد تم تزييل البحث بالخاتمة وأهم النتائج وملاحق الدراسة كقائمة المراجع

وقائمة الصور والأشكال، وتم إدراج جدول بالحالات التى اعتمد عليها البحث.

مقدمة:

ساد اعتقاد خاطئ لدى بعض المؤرخين الدارسين أن النشأة الأولى للعلوم والآداب والفنون كانت فى بلاد الإغريق، لكن البحوث العلمية والاكتشافات الأثرية خلال العصور الأخيرة قد أثبتت خطأ هذا الزعم، إذ سبقتها كثير من الإنجازات العلمية والأدبية والفنية فى مصر والعراق والشام. مع التقدير للجهود والإنجازات العلمية للحضارة الإغريقية[١].

وقد انتقلت الحضارة المصرية القديمة إلى الإغريق عبر طرق عديدة منها التجارة، والرحلات وخدمة الإغريق فى الجيش المصري، وغيرها من الطرق.

موقع بلاد اليونان:

بلاد اليونان تمثل شبه جزيرة صغيرة من جزيرة البلقان وتلتصق شبه الجزيرة بالقارة الأوربية بواسطة كتلة جبلية هى امتداد لجبال الألب، ومن امتداد هذه الكتلة فى داخل البحر المتوسط يتكون هيكل اليونان التى تمتد حدودها الشمالية من تسالية إلى البلوبونيز فى الجنوب.

ويبلغ طول بلاد اليونان ٤٠٠ كيلومتر وعرضها ٣٠٠ كيلومتر، وتمثل نقطة التقاء بين آسيا وأفريقيا وأوربا.

تحاط بلاد اليونان بالبحر الأبيض المتوسط وفى المقام الأول ببحر إيجة الذى يعد بحيرة فى البحر المتوسط، ويتميز بحر إيجة فى الشمال بوجود مضيق الدردنيل ومضيق البسفور اللذين يمثلان الرابط بين آسيا وأوربا.

ومن أهم جزر بحر إيجة جزيرة سفنوس، وتاسوس، وميلوس، وتاكسوس، وباروس، وتنتشر فى تلك الجزر العديد من المعادن والأحجار مثل الذهب، والمرمر، إضافة إلى الأوانى الفخارية.

بجانب البحر هناك كذلك السلاسل الجبلية والتى يمكن تحديدها فى ثلاثة سلاسل رئيسية:

١- جبل الأوليمب الذى يعد أعلى جبال اليونان، حيث يبلغ ارتفاعه ٢٩٨٥ مترًا.

٢- مجموعة جبال البندوس التى تمتد من الشمال إلى الجنوب بين تسالية وأبيروس.

٣- مجموعة جبال أوتريس (١٧٣٨مترًا)، وجبل اوتة (٢١٥٢ مترًا)، وجبل بارناس (٢٤٥٩ مترًا).

أما عن المقاطعات اليونانية فأهمها:

١- تسالية التى تمثل أكثر بلاد اليونان برودة وتشتهر بزراعة الحبوب، وإذا أراد أى جيش الهجوم على اليونان لابد أن يمر بهذا الإقليم أولاً.

٢- أبيروس التى تعنى الأرض الصلبة وتنتشر فيها الغابات بكثرة.

٣- أتيكا والتى تتميز بطول شواطئها على بحر إيجة، كما أن سهولها تتميز بأشجار الزيتون وأشهر مدنها أثينا.

٤- البلوبونيز وهى تتميز بأماكن لرعى الحيوانات وأهم مدنها إسبرطة.

وهكذا نلاحظ أن طبيعة الموقع قد أدت إلى نوع من التمزق فى الأقاليم؛ حيث كان يتواجد فى كل إقليم نظامه الخاص سواء النظام المالى أو الإدارى وهذا النظام هو ما نعرفه باسم نظام دولة المدينة Polis، ويتميز كل إقليم بعدد سكانه القليل وتواجد السوق والمعبد الخاص بكل إقليم على حدة.

أما عن مناخ بلاد اليونان فهو يتماثل تماما مع مناخ البحر المتوسط وهو حار جاف صيفا دافئ ممطر شتاء. وفى الفلسفة اليونانية يقال إن إقليم بحر إيجة يمثل المثل الأعلى فى المناخ المعتدل وله يدين اليونانيون بقوتهم.

ومن دراسة الموقع الجغرافى لبلاد اليونان يمكن إدراك الاختلاف الأول بينها وبين الحضارة المصرية، حيث تعتمد الحضارة اليونانية على حضارة المدينة، بينما الحضارة المصرية تعتمد على الدولة.

وكان للعامل الجغرافى أثر كبير فى توزيع السكان فى بلاد اليونان، وقد دخل فى تكوينها السكانى هجرات متعددة سواء هجرات صغيرة او كبيرة.

كما كان للجغرافيا دور كبير فى الحياة الاقتصادية حيث كانت مهنة صيد الاسماك إحدى أهم الصناعات لاسيما على الجزر التى كانت كذلك تمتلئ بالعنب والتين، كما كثرت فى بعض هذه الجزر المعادن مثل الذهب فى سفنوس وتاسوس، والعقيق فى ميلوس، والمرمر فى تاكسوس.

وتعد منطقة **جزر بحر إيجة** من أهم الجزر على الإطلاق من حيث غناها بالمعادن مثل القصدير والفضة والذهب، ومن الجزر الهامة جزيرة ديلوس التى كانت ذات مكانة كبيرة لدى اليونانيين، حيث كانت تقام فيها احتفالات دينية خاصة بأبوللو، وفى العصر الهلينيستى أصبحت هذه الجزيرة مركزا لتجمع البضائع القادمة من الشرق ومنطقة البحر الأسود وبلاد اليونان.

هناك كذلك **جزيرة تاسوس** التى تقع فى شمال بحر أيجة، وقد اكتسبت أهمية كبرى خلال الغزو الفارسى لبلاد اليونان واشتهرت بوجود مناجم الفضة، وكذلك تصدير النبيذ للجزر الإيجية وهناك أيضا جزيرة كوس التى راجت من خلالها تجارة النبيذ خاصة مع مصر خلال العصر الهلينيستى وكانت أول من عمل فى تجارة المنتجات الحريرية حيث كانت تحصل على الحرير من آسيا الصغري.

جزيرة رودس: وكانت تصدر كميات كبيرة من النبيذ وزيت الزيتون، ومن عام ١٠٠٠ قبل الميلاد اتجهت رودس إلى دعم علاقاتها التجارية مع صقلية وغرب البحر المتوسط، ثم أصبحت مفتاح تجارة اليونان مع الشرق، وفى العصر الهلينيستى ارتفع حجم التجارة بين رودس والإسكندرية بالإضافة إلى دخول منطقة حوض البحر الأسود فى التجارة معها [٢].

- أما عن أصل التسمية فقد شاعت عدة تسميات لبلاد اليونان ولعل

أشهرها اليونان، الإغريق، وكذلك الهيلينية.

أما عن تسمية الهيلينية فهى تسمية عامة لا تطلق على شعب اليونان فقط، ولكنها تطلق كذلك على كل الأماكن والحضارات التى أثرت فيها تلك الحضارات.(٣)

هذه الكلمة يقصد بها ببساطة أصحاب الحضارة التى قامت فى البداية بين وسط وشمال اليونان ومن أهم آثار هذه الحضارة معبد أبوللو فى دلفى ومعبد الإلهة ارتميس، ومهد هذه الحضارة كان حوض بحر إيجة، ويترجم البعض لفظ هيلين بأنه يرتبط بسكان منطقة الهيلاس ويقع هذا الإقليم على رأس خليج مالياك.

أما الطريف فهو ما يتعلق بتسمية اليونان الأكثر شيوعا، وذلك أن اليونانيين لم يدونوا هذه التسمية فى نصوصهم، ويبدو أنه محرف من التسمية المصرية أيونا، وظهرت كذلك باسم ونن وهى تسمية أطلقت على القبائل الهيلينية التى هاجرت من آسيا الصغرى ومنها إلى الشام ثم إلى مصر.(٤)

وتشتق تسمية الإغريق من التسمية اللاتينية Graeci، وهى تسمية أطلقت على القبائل الهيلينية التى هاجرت من إقليم بيوتيا شمال اليونان إلى جنوب وسط إيطاليا، وعرفت هذه القبائل باسم الجرايسى أو الجرايكي(٥).

المبحث الأول

بداية العلاقات المصرية الإغريقية

نشأت بين مصر وبلاد الإغريق قبل الإسكندر المقدونى علاقات حضارية، وكانت فى أغلبها علاقات تعاون وسلام، ومصالح مشتركة، وفى بعض الأحيان علاقات صراعات وحروب. (٦)

وقد دلت الاكتشافات الأثرية فى مصر على تجذر العلاقات بين مصر وبلاد الإغريق وأنها تعود إلى ٣٠٠٠ ق. م. أو قبل عصر ما قبل الأسرات، إذ عثر فى منطقة البدارى على الأوانى ذات النمط الإيجي، وهى تتميز برقبتها الضيقة، وبأن لها أربعة مقابض عمودية حول الوسط، كما عثر فى

أبيدوس على عدد من تلك الأوانى المنسوبة إلى أصل إيجى فى مقابر الفرعونين جر وسمرخت. (٧)

وإلى هذا العصر تعود مجموعة من الآنية الحجرية المصرية الأصلية، التى عثر عليها فى كريت، وخاصة فى كنوسوس، عاصمة الحضارة الكريتية المينوية القديمة، ويرجح أن هذه الآنية قد وصلت إلى كريت فى نفس الوقت الذى صنعت فيه فى مصر، فى بداية الألف الثالث قبل الميلاد. كما اكتشفت منطقة سكنية كانت تحمل الطابع المصرى فى عماراتها ومبانيها، من أشكال هرمية وآبار وهمية عميقة فى منطقة كادميا، ترجع لنهاية الألف الثالث قبل الميلاد(٨).

واكتشف نص يعود لأواخر الأسرة السادسة أو أوائل الأسرة السابعة كتبه الحكيم أيبور قائلا:" لا أحد يبحر شمالا إلى بيبلوس، ماذا بشأن خشب الأرز لاستبدال أكفان موتانا التى يستخدمها الكهنة النبلاء كانوا يدهنون بالزيت الذى يأتى مة كفيتى (يرجح أنها كريت) ولكن لم يجئ ".(٩)

وعثر على نقش يعود إلى الدولة الوسطى للملك منتوحتب الثالث سعنخ كارع ٢٠٠٨-٢٠٠٠ ق.م، الحاونبو، وهو اسم يخص سكان جزر البحر الأبيض المتوسط.(١٠)

وقامت علاقات تجارية ودية مع سكان جزر بحر إيجة فى عصر أمنمحات الأول ٢٠٠٠ – ١٩٧٠ ق.م، إذ عثر على تمثال مصر أصيل داخل القاعة الرئيسة للعرش فى قصر كنوسوس، يعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، أضف إلى ذلك تبجيل الملك أحمس الأول لأمه الملكة إياح حوتب بقوله (العالمة، سيدة الحاونبو).(١١)

ووجدت مصنوعات ذات طابع إيجى فى منطقة هوارة (الفيوم) وكذا أختام وأوانٍ ذات زخارف تشبه زخارف الحضارة الكريتية المينوية الثانية، كما عثر على إناء فخارى يحمل إشارة الملك الهكسوسى خيان فى كريت، أى إن العلاقات ظلت مستمرة بين مصر واليونان فى زمن الهكسوس. (١٢)

واكتشفت كتابة مصرية ترجع إلى زمن الأسرة الثامنة عشرة (١٥٨٠ – ١٣٥٠ ق.م) فيها ذكر لأهم المناطق الخاضعة لسيطرة فرعون مصر تحتمس الثالث (١٥٥١ – ١٤٤٧ ق.م). ومن بين تلك المناطق جزر البحر المتوسط، إضافة إلى ختم من هاليكارناسوس على هيئة المصطبة المدرجة عليها اسم تحتمس الثالث[١٣] هناك كذلك تمثال الملك امنحتب الثالث وعلى قاعدته الأعداء ومن بينهم المينويون والحاونبو[١٤].

وظل التواجد المصرى مستمرا فى نفس الفترة بجزر الإغريق، يدل على ذلك وجود مراكز عبادة الإله زيوس فى كنوسوس وأمنسوس، ووجدت أقنعة معدنية مصرية فى مقابر أكروبول بقلعة مكيني، وفى مناطق أخرى من بلاد الإغريق تعود إلى سنة ١٥٥٠ ق.م. واكتشف فى معبد (هيرا) مجموعة كبيرة من التماثيل المصرية الأصلية من البرونز، وتماثيل مصرية من الرخام فى جزيرة رودس تعود للعصر الصاوي. [١٥]

وفى رسائل تل العمارنة فى عهد أمنحوتب الثالث ١٤١١ – ١٣٧٥ ق.م وأخناتون، وجدت رسائل بعث بها ملك قبرص مدونة باللغة الأكادية يشتكى فى واحدة منها من قلة المعادن التى أرسلت له، ويطلب أن يرسل له كمية من الفضة والبقر والزيت، ليزول أثر الهجمات المدمرة من جماعة اللوخي، ويتعهد بأن يدفع الضريبة على صورة مبلغ مالى من العملات النحاسية. كما عثر على نص آخر فيه يأمر الفرعون بشحن أمتعة وأموال وغير ذلك تخص مواطنا قبرصيا مات بمصر، وترك أمه وأرملته.

كما وجد فى قصر أمنحوتب الرابع (أخناتون) ١٣٧٥ – ١٣٥٨ ق.م. جرار مخططة باللون الأحمر إلى جانب قنانى الحجاج، واحتوت قبور بعض الموظفين المصريين على مناظر لأشخاص تدل هيئاتهم ومناظرهم على أنهم من كريت أو مسينا، وهو ما يؤكد قوة واستمرار العلاقات بين مصر وبلاد الإغريق قبل الإسكندر المقدوني. وهناك نقش على معبد رمسيس الثالث ١٦٩٨– ١١٦٧ ق.م. يمثل أحد ملوك الأسرة العشرين ١٢٠٠ – ١٠٩٠ق.م

يرد فيه اسم قبرص (آلاسيا) ضمن المناطق التى اجتاحتها شعوب البحر.[١٦]

وعثر على بردية تعود إلى نهاية عصر العشرين وبداية عصر الأسرة الواحدة والعشرين ١٠٩٠ – ٩٤٥ ق. م. يرد فيها خبر عن الرحلة التى قام بها بواب معبد آمون المدعو (ون امون) إلى جزيرة قبرص، وذكر أن كاكم الجزيرة امرأة تدعى هيتب (١٠٧٥ – ١٠٥٠ق.م). [١٧]

وازدادت العلاقات المصرية الإغريقية فى القرن السابع قبل الميلاد، فجاءت أعداد كبيرة من الإغريق وعملوا كمرتزقة، استعان بهم ملوك العصر الصاوى ضد الليبيين والفرس، كما عمل بعضهم بالتجارة. [١٨]

واستقر الإغريق فى مصر فى أواخر القرن السابع قبل الميلاد، فسمح الملك أبسماتيك الأول ٦٦٣ – ٦٠٩ ق.م) من ملوك الأسرة السادسة والعشرين بإقامة مستوطنة تجارية لهم فى نقراطيس شمال غرب الدلتا حوالى عام (٦٢٠ ق.م) وأصبحت مركزا لتجار الإغريق بمصر، واستقر الجنود المرتزقة الإغريق فى دفنه (جنوب دمياط الحالية) وفى مدينة ممفيس. [١٩]

وازدهرت التجارة الإغريقية مع مصر القديمة، وتوافد عليها إغريق المدن اليونانية، لاسيما من ساحل آسيا الصغرى، خصوصا ميلتوس، وأصبحت نقراطيس فى عهد الملك أحمس الثانى أمازيس (٥٧٠ – ٥٢٥ق.م) الميناء الرئيسي، وبلغت درجة عالية من الأهمية التجارية، بحيث كانت تجارتها تنظمها القواعد التجارية الملكية، يظهر ذلك من بردية اكتشفت فى تلك المدينة، وهى عبارة عن قرار صادر فى عهد الملك نختانبو الأول (٣٧٨ – ٣٦٠ ق.م) يحدد فيه رفع الضرائب على الواردات الإغريقية[٢٠].

المبحث الثاني

دور الإغريق فى مصر قبل الإسكندر المقدوني

فى عهد أبسماتيك الثاني: (٥٩٤ – ٥٨٨ ق.م).

وإذا كان ثم جديد فى هذا العهد فهو ظهور ظروف فى الجنوب جعلت الملك المصرى إلى إرسال حملة اشترك فيها المصريون مع جماعة من الإغريق والليبيين، وسجل بعض الإغريق على أحد تماثيل رمسيس الثانى فى معبد أبى سمبل الكبير قوله: "بعد أن وصل الملك أبسماتيك إلى إلفنتين، كتب هذه العبارات من أبحروا مع أبسماتيكوس بن ثيوكلوس، وصلوا إلى ما بعد كيوس وإلى الحد الذى سمح لهم النهر بالإبحار جنوبا نظرا لوجود العوائق الطبيعية من الجنادل والشلالات التى تعترض الملاحة النهرية، وكان أصحاب اللسان الأجنبى تحت قيادة بوتاسيمتو، بينما قاد المصريين أمازيس، ويحتمل بلوغ هذه الحملة حدود نباتا وعودتها بخيرات وفيرة إلى مصر من هذه المناطق أتاحت للفرعون القيام بالكثير من الإنعامات على القائمين عليها وأتاحت لـــه القيام بالكثير من الإنشاءات الدينية، وكان قائد الفرقة الأجنبية مصريا يدعى بادى سماتاوى حور الإغريق اسمه إلى بوتاسيتو.[٢١]

الملك واح – إيب – رع – (أبريس) (٥٨٨ – ٥٦٨ ق.م):[٢٢]

كان للفرعون واح إب رع (أبريس) من المشاكل الداخلية ما أثقل عليه بعد أن اتجه بفضيلة النجدة هذه إلى الغرب، فعادت عليه بأضرار لا تقل عن الأذى الذى أصابه من الشرق، فقد نشأ نزاع مرير بين القبائل الليبية الممتدة حتى تونس الحالية وبين جماعة من الدوريين الإغريق الذين استعمروا برقة وما حولها استعمارا تجاريا، وما لبث حتى تحول إلى استعمار سياسى أصبحوا به سادة البلد واتخذوا من مدينة (Cyrene) أو قرنية عاصمة لهم، وشيئا فشيئا ازدادت أعدادهم بالمهاجرين، كما ازداد فى الوقت نفسه ضيق الليبيين لمشاركتهم لهم فى أرزاقهم وأرضهم وتعاليهم عليهم، وطلب الأخارى عون مصر فأعانتهم عسكريا ولكن جيشها وقع فى

كمين ولم يعد منه سوى القليل، فثار العائدون مع المواطنين ضد الفرعون واح إيب رع فى مصر واتهموه بأنه دبر هذه الحملة ليتخلص من المصريين فى الجيش حتى يزداد تسلطا على بلدهم، وأنه أسرف فى احتضان الإغريق على حسابهم، وكان لهم من اتهامهم إياه نصيب من الصحة.

أحمس الثانى (أمازيس): (٥٦٨- ٥٢٥ ق.م)[٢٣]

اتفقت الآراء على أن الملك أحمس الثانى (أمازيس) حكم ٤٤ عاما، أى منذ عام ٥٧٠ ق.م. وكانت مشكلة الإغريق والمصريين مشكلة كبيرة، أرجعها هيرودوت إلى اختلاف العقائد بين الطرفين، وروى أن المصريين كانوا يأنفون من تقبيل إغريقى أو استعمال أدواته الخاصة، وردها معه بعض المحدثين إلى اختلاف حضارتى الفريقين، وإلى اختلاف نظرة كل منهما إلى الآخر بأمور النظافة المادية والمعنوية (وقد أبدى هيرودوت عجبه من إسراف المتدينين المصريين فى نظافتهم) ولكن علينا أن لا نستبعد العامل القومى فى القضية وتقدير مرارة المصريين من انتقال مقاليد الحرب والاقتصاد فى بلدهم إلى أيدى دخلاء يسهل تقبلهم، بعد أن كانوا قلة أو رضوا بالقليل، ولكن الإغريق غدوا كثرة ينعمون بالكثير يتبادلون النفع والانتفاع مع الحكام، ولا سبيل إلى تقبل تقاليدهم الإغريقية فى المحيط المصرى بسهولة. وأصبح على أحمس المصري، الذى ينتسب إلى إقليم سايس (صان الحجر) وقد أظهر له المصريون فى بادئ الأمر الكره، وعدم الاحترام ولم يشعروا ناحيته باحترام كبير، لأنه كان فيما مضى شخصا عاديا، ولم يكن من أسرة مرموقة ولكنه فيما بعد حاول كسب ودهم بمخاطبته إياهم دون كبرياء.

ولسبب ما هادن أحمس المصريين والإغريق، ولعله أراد ألا يخسر صداقة العالم الإغريقى لو اشتد على الإغريق فى بلده، وفى عهده ظهرت إرهاصات جديدة تهدد بأخطار من جانب الفرس، فأرضى الشعور الوطنى بأن أمر بسحب قوات الحرس الإغريقى من حاميات الحدود وإسكانهم فى

أحياء خاصة بهم فى مدينة منف التى أعاد إليها دور العاصمة الأولي، ليظلوا تحت رقابة بلاطه وليكونوا قلة فى مجتمع منف، وعمل على إبعاد التجار الإغريق عن مناطق الاحتكاك المباشر بالمصريين، وحرم عليهم التجول فى الأسواق المحلية ولكنه لم يحرمهم من حرية العمل جملة، وإنما سمح لهم بتركيز نشاطهم فى بلدة نقراطيس، وهى بلدة تقع على الجانب الغربى من الفرع الكانوبى، وتقوم على أنقاضها نقرش وكوم جعيف مركز إيتاى البارود بالقرب من الإسكندرية الحالية، وكانت فى نطاق الإقليم الصاوي، أى فى نطاق إقطاعيات الأسرة الحاكمة وتحت إشرافها، وكان الإغريق على معرفة بها منذ أن سمح أبسماتيك الثانى لفريقين من مهاجرى ميليتوس بالإقامة فيها، فوسعوها وزادوا فى عمرانها ونظموا إدارتها المحلية على النسق الإغريقي، وأقاموا فيها معابد صغيرة لأبوللو وأفروديت وغيرهما، وجمعوا بين الأسلوبين المصرى والإغريقى فى صناعة الجعلان والفخار والتماثيل الصغيرة التى صدروها إلى موانئ البحر المتوسط وجزره لاسيما جنوب إيطاليا وسردينيا. وكانت السفن الإغريقية والمصرية تصلها بسهولة، وبهذا كانت سلفا بعيدا لميناء الإسكندرية.

واستمر أحمس فى توثيق علاقات الود بالإغريق الخارجين فعقد حلفا مع قرنية، وذكر هيرودوت أنه تزوج منها كما تزوج من كريتية، وقدم الهدايا للمعابد الإغريقية، وترتب على ذلك أن اعتبره المؤرخون الإغريق أكثر الملوك الصاويين حنكة وحصافة وخلعوا عليه لقب "Philhellere" أى صديق الإغريق وأشادوا بنجاحه فى تحقيق السلم الداخلى بين المصريين وبين الإغريق فى ظروف صعبة ودون التضحية بالمصالح الاقتصادية أو العسكرية.(٢٤)

وقد نسب هيرودوت إليه أنه سن قانونا يقضى على كل مصرى بأن يتقدم سنويا لحاكم منطقته ليبين له مصادر كسبه ويثبت له حلالها من حرامها، وإن من أهمل ذلك أو عجز عن إثبات موارد رزقه حق عليه

الإعدام، وأضاف أن المشرع الإغريقى سولون[٢٥] اقتبس هذا القانون وطبقه فى أثينا. وقد يكون غرض أحمس من قانونه ، فرض ضريبة على الكسب أو للحد من البطالة والتواكل بين الشعب.

وعلى أية حال، فإن روح السلام وحب الأمن الداخلى عند أحمس لم يحد من همته وطموحه من معاملة الإغريق بطريقة حسنة وعدم منافستهم فى البحر المتوسط، فاستولى على جزيرة قبرص، ودل بذلك على قوته البحرية التى سبقت فى نشاطها القوة البحرية التى أنشأها البطالمة.

أبسماتيك الثالث (٥٢٦ – ٥٢٥ ق.م)[٢٦]

فقدت مصر ملكها المحنك أحمس وخلفه على العرش الملك الوطنى أبسماتيك الثالث، وكان من كبار قادة جيشه قائد من المرتزقة الإغريق يدعى فاتيس، الذى قام بخيانته، وسارع بالانضمام إلى قمبيز وقاد جيشه عبر دروب صحراء سيناء الصعبة المؤدية إلى مصر، بالإضافة إلى وجود نفر من اليهود فى جيش مصر اعتبروا قورش المسيح المنتظر بعد أن أطلق سراح اليهود الأسرى فى بابل وما حولها وأعادهم إلى أورشليم وعمرها من أجلهم، ولهذا كانوا على استعداد لأن يبذلوا كل ما فى طاقتهم ووسعهم فى مساعدته، ومع هذه الظروف، وقفت مصر فى وجه الغزاة، وخاضت بقيادة ملكها أبسماتيك الثالث معركة ضروسًا ضد جحافل الفرس فى الفرما (بولوزيوم) على الحدود الشمالية الشرقية فى عام ٥٢٥ق.م، وقد شهد المؤرخ هيرودوت آثار المعركة بعد ثلاثة أرباع القرن من وقوعها فشهد بضراوة ما حدث فيها، وأسر ملكها أبسماتيك الثالث وقد عامله الملك الفارسى قمبيز معاملة حسنة فى بداية أمره وأطلق سراحه ولكن أبسماتيك أبت عليه وطنيته إلا أن يستأنف المقاومة، ولما انكشف أمره أقدم على الانتحار، وخضعت مصر للفرس كما خضع غيرها من أمم الشرق. ويرجع ذلك إلى استخدام الكثير من المرتزقة الإغريق وغيرهم وجعلتهم دعامة جيشها.

وكانت أول خطوة اتخذها الملك الفارسى فى هذا المجال هى استدعاء قائده الفارسى من مصر، وتعيين المصريين كحكام للولايات، وكان من بين من عينوا ابنى الثائرين ايناروس وأمير تايوس فى منصبى والديهما بالدلتا، ولكن هذا لم يؤد الغرض منه، فحاول أحد ابنى زعيمى الثورة (وهو أبسماتيك أو آمون حر الثاني) استئناف المقاومة، وقام بمفاوضة الأثينيين بعد صلحهم المؤقت مع إسبرطة عام ٤٤٥ ق.م على أن يمدهم بما بين ٣٠ أو ٤٠ ألف مكيال من الغلال فى مقابل نجدة عسكرية، وذلك مما يعنى أن مساعدات الإغريق كانت تشترى ويجند بها مرتزقة، كما تعنى ضخامة كمية الغلال التى عرضها سعة الأراضى التى سيطر عليها، ويبدو أن الغلال وصلت أثينا ولكن نجدة أثينا لم تصل إلى مصر. والجدير بالذكر أنه زار مصرفى هذه الفترة بعض الرحالة الإغريق وكان من بينهم هيرودوت.[٢٧]

وبعد ان حققت الثورة بعض التأثيرات فى صفوف الفرس هدأت الأوضاع إلى حين، أما عن الفرس فقد مات الملك أرتكسركسيس الأول، وتولى الحكم من بعده دارا الثانى الذى تمكن من استعادة بعض المدن اليونانية، ووضع الذهب الفارسى تحت إمرة الأثينيين فى حربهم ضد الإسبرطيين (الحروب البلوبونيزية)[٢٨]

الأسرة الثامنة والعشرون: آمون حر الثانى (٤٠٤- ٣٩٩ق.م):

أدت ثورات المصريين بالإضافة الى المشاكل التى وقعت فى البلاط الفارسى إلى استقلال مصر، ودخولها فى آخر مراحل الحكم الوطني[٢٩] تحت حكم الملك أمون حر الثانى الذى ذكرته قائمة مانيثون باسم أميراتيوس من سايس.

مال هذا الملك فى حكمه إلى سياسة المهادنة مع الفرس بأن قتل أحد المصريين الذين شاركوا فى الحرب الأهلية فى بلاد فارس بعد وفاة دارا الثاني، وهو الأمر الذى اعتبر من قبل الوطنيين المصريين بمثابة خيانة للبلاد واقتيد الملك إلى منف حيث حكم عليه بالإعدام هناك[٣٠]

فى عصر الاسرة التاسعة والعشرين:

تولى حكم مصر الملك نايف عاورود الأول، الذى ساعد الإسبرطيين فى حربهم ضد الفرس بإرسال مائة مركب ذات ثلاثة مجاديف، لكن المراكب تحطمت عند رودس[٣١]، ولان العلاقات كانت تقوم على أساس المصلحة فإن إسبرطة عقدت معاهدة مع الفرس وتخلت عن حليفتها مصر.[٣٢]، ولسوء الحظ لا تمدنا المصادر عن أى امتداد لعلاقات مصر مع جزر البحر المتوسط والحاونبو.

خلف الملك نايف عاورود الأول ابنه الملك هجر الذى عقد تحالفاً مع الملك ايفاجاروس ملك قبرص.[٣٣]

فى عصر الأسرة الثلاثين:

كان للقوة التى تمكنت بها مصر من إيقاف تقدم الفرس فى عصر الأسرة التاسعة والعشرين دورًا كبيرًا فى تحديد العلاقة مع الفرس وقام أول ملوك الأسرة الثلاثين نخت نبف بمقاومة الفرس دون الاستعانة بالإغريق الذين كانوا يعملون لمن يجزل لهم العطاء، فاستدعت أثينا قائدها خابرياس من مصر وانضموا كمرتزقة فى صفوف الفرس، ولكن تمكنت مصر من إيقافهم بسبب فيضان النيل[٣٤]

الملك جد حر (تاخوس):[٣٥]

جاء بعد نختنبو الأول ولده (جد حر)، وكان الملك الجديد على غير رأى أبيه فى الإغريق، فعاود اتصاله بهم، وعقد حلفا مع إسبرطة عام ٣٦١ق.م، وقد كان طموحا بدرجة تفوق غيره ممن سبقوه من فراعين هذا العصر، كما يبدو كذلك أن الوقت كان مناسبا لهجوم مباشر على الفرس، ومن ثم فقد قام بتكوين جيش ضخم لم يسبق تكوينه منذ أيام الدولة الحديثة، كان قوامة ثمانين ألفا من المصريين والليبيين وعشرة آلاف من الأثينيين ووصل الملك الإسبرطى (اجيلاوس) إلى مصر يصحبه ألف جندى مدججون بالسلاح حيث لحق به الآثينى (خيرياس) فضلا عن ما بين مائتين إلى

ثلاثمائة سفينة من ذوات الثلاثة صفوف من المجاديف ،أما موارده التى اعتمد عليها فى تكوين جيشه الكبير هذا، ولإرضاء المرتزقة الذين طلبوا هذه المرة أن يأخذوا أجرهم نقدا، مما اضطر إلى أن يسك نقودا فضية من أجلهم، إذ كانت من المعادن الثمينة وقت ذاك فى مصر، هذا وقد شجع المواطنين، وخاصة الكهنة على التبرع بجانب من ممتلكاتهم الخاصة، وفرض الضرائب على المحاصيل، وزيادة الضرائب على الواردات، والحد من امتيازات كهنة سايس، وتعميم ضريبة العشر على الأرباح ومصادر الدخل المختلفة، هذا وقد كانت هناك عدة مشاكل تتصل بناحيتين، لعل أهمها ذلك التنافس بين خيرياس وأجيلاوس، على القيادة العليا، وحل " جد حر " هذه المشكلة بأن تولى بنفسه القيادة العليا، وعهد بقيادة المرتزقة إلى أجيلاوس بقيادة الأسطول إلى خيرياس، وإن لم يستطع أن ينتزع الحقد من قلب أحدهما تجاه الآخر، أو تجاهه هو نفسه وبخاصة أجيلاوس الذى استطاع أن يخون بعد فترة قصيرة.

على أى حال، ففى عام ٣٦١ ق.م، خرج الجيش المصرى تحت قيادة الملك (جد حر) إلى آسيا، وعبر برزخ السويس حمى أغلب الحصون الفلسطينية والفينيقية، وتقدم الملك الفارسى أرتكركسيس للقاء الجيش المصري، وكان ابنه ويدعى "أوخس" قد حاول الاستيلاء على فينيقيا ولكنه لم يستطع مواجهة المرتزقة الإغريق، وأحرز الفرعون المصرى انتصارات ساحقة، فاحتل فينيقيا وهنا بدأت مخاوف الفرس تزداد، وعادت إلى الأذهان ذكريات جيوش مصر الإمبراطورية الجرارة المنتصرة، وأصبح أمر استعادة الإمبراطورية المصرية فى غربى آسيا وشيك التحقيق، فقد كانت القوات التى أعدها (جد حر) تفتقر إلى عوامل كثيرة منها عدم الترابط الذى أدى إلى حدوث صدام بين الجنود المصريين والمرتزقة الإغريق وغيرهم، وقد اقترح خيرياس على الملك المصري، تخفيفا للعبء على ميزانية الدولة، أن يعفى بعض الكهنة من الخدمة مما أدى إلى إغلاق بعض المعابد. ولولا أن جاءته الخيانة من مصر وسورية معا، ففى مصر كان الأذى من وراء نزوة الحكم

وشهوة السلطان التى أصيب بها أمراء الدلتا فى تلك الفترة الحرجة من تاريخ الكنانة ودفعت مصر (ثمنها غاليا)؛ ذلك أن الفرعون قد ترك أخاه نائبا عنه فى مصر، وقد أحس الأخ بأن الفرصة مواتية لـــه لإبعاد (جد حر) عن العرش خصوصا وروح التذمر تسود البلاد من كثرة ما فرض من ضرائب على الشعب، وأن هذا الأخ قد راودته نفسه أن يستولى على حكم مصر لذاته أو لولده "نخت حر حب"، ومن ثم فقد أرسل إليه، وكان على رأس إحدى فرق الجيش، يستدعيه من سورية، وانتهز الملك أجيسلاوس الفرصة، فعاد إلى مصر مع الابن ليلقى منه ومن أبيه جزاء تأييده لهما، وخيانته لمن استأمنه وجعل منه ملكا.(٣٦)

وأما فى سورية فقد تسربت أخبار هذا الانشقاق فى الأسرة المالكة إلى الجنود، فضعفت معنوياتهم وفقدوا الثقة فى النصر، وزاد الأمر سوءا أن أثينا قد استدعت قائدها خيرياس، وهكذا أضاع الأمل ولجأ "جد حر" (تيوس) إلى صيدا، ثم إلى عدوه ملك الفرس، حيث عاش منفيا فى صوصا ومات هناك فى المنفي. وخلفه على العرش الملك (نخت – حر حب).

وعلى أى حال، فلقد بدأت سحب التغيير تتجمع فى غربى آسيا فى السنوات الأخيرة من عهد نختنبو الثاني، ذلك لأنه كان من نتيجة انتصار المصريين على فارس، أن انتشرت الثورات ضد الفرس فى كل مكان، وكانت فينيقيا وقبرص فى مقدمة الولايات الثائرة، وكان الجند الإغريق والقواد اليونان قبل ذلك بزمن طويل هم العماد الأكبر للطرفين، ولكن مصر كانت أهم ما يتطلعون إليه بسبب الذهب والحبوب التى كانت تستطيع أن تقدمها فى وفرة، ومن ثم فقد كان أمر إعادة إخضاعها أمرا بالغ الضرورة بالنسبة إلى الفرس، ومع ذلك فكان يجب الانتهاء أولا من فينيقيا وفلسطين وكانت صيدا هى التى وجهت ضربة عنيفة للفرس وذلك حين طرد ملكها " تنيس " الحامية الفارسية، وقطع أشجار الحديقة الملكية فى المدينة أو حول منحدراتها الشرقية وأشعل أهلها النار فى التبن المخزون لخيالة الفرس

وطردت تسع مدن فينيقية رئيسية الفرس وأعلنت استقلالها، وأدرك الملك الفارسى (أوخوس) أن الأمر أخطر من أن يسكت عليه أو يتجاهله، ومن ثم فقد بدأ يعمل الاستعدادات الضخمة للقضاء على الثورة واستئصال شأفتها، فخرج على رأس جيش كبير قدره كتاب الإغريق بثلاثمائة ألف من المشاة وثلاثين ألفا من الفرسان، وحوالى ٣٠٠ سفينة وتقدم الجيش نحو بلوزيوم، ثم اقتحم النيل وقضى على الجيش المصرى الذى كان مكونا من مائة ألف جندي.

وفى نفس الوقت كان "نخت حر حب" قد جمع جيشا قوامه مائة ألف (٦٠ ألفا من المصريين، و٤٠ ألفا من كل مرتزقة الإغريق والليبيين) وكانت بلوزيوم أول مدينة مصرية تتعرض للهجوم، ولم يستغل نختبو الثانى هذه المقاومة، فضلا عن التحصينات القوية، وإنما انتظر بثقة منقطعة النظير فيضان النيل، كما حدث من ثلاثين سنة، بسبب أسطورة تذهب إلى أن إله الحرب (أوتوريس) قد تعهد بحماية مصر والحفاظ عليها من شر الغزاة، على أن هناك رواية أخرى تذهب إلى أن الهجوم الفارسى على مصر إنما كان فى خريف ٣٤٣ ق.م فى وقت كان فصل الفيضان فيه قد انتهي، وأيا ما كان الأمر، فإن سوء الحظ على ما يبدو قد لازم المدافعين منذ البداية، فلقد هزم متطوعو الإغريق، واجتاح الرعب الفرعون فتراجع إلى منف، وسقطت بلوزيوم ثم تلتها تل بسطة، وعندئذ جمع "نختنبو الثاني" ما استطاع من مقتنيات وهرب.[٣٧]

المبحث الثالث

وسائل التواصل بين مصر والإغريق قبل الإسكندر المقدوني

كانت الحرب إحدى وسائل العلاقات بين مصر القديمة والإغريق، فى حالة وجود عدو مشترك يهدد أمن أحد البلدين، كالحلف الذى عقده أوغاريت مع مصر ضد أى خطر يتهددهما.(٣٨) وأرسل حكام مصر المؤن والإمدادات إلى إسبرطة أثناء انشغالها فى صد الهجوم الفارسي.(٣٩)

وفى سنة ٤٦٠ ق.م قامت ثورة فى مصر ضد المحتلين الفرس، فدعمها الإغريق بإرسال أسطول حربى إلى منف.(٤٠)

التجارة:

تخصص فى هذه العصور تجار يتبادلون السلع بين المراكز التجارية والموانئ البحرية، وكان المصريون من رواد ذلك لامتلاكهم أسطولا بحريا كان حلقة وصل بين بلاد البحر المتوسط ومنهم بلاد الإغريق، وساعد ذلك المصريين على توسيع المعرفة بالبلاد المحيطة وبجغرافية العالم الإيجي.(٤١)

التواصل من خلال الرحلات العلمية:

وهى العلاقات الأكثر والأدوم أثرا، والتى قام بها العلماء والرحالة والصناع المهرة والفنانون والمؤرخون.

وتشير الوثائق التاريخية إلى رحلات قام بها المصريون والإغريق منهم البحار الغريق فى الأدب المصرى الذى ألقت به السفينة عند غرقها إلى جزيرة يرى البعض أنها كانت إحدى جزر البحر المتوسط، وعاد وروى مشاهداته عن تلك البلاد وأهلها وحضارتها.(٤٢)

وقد زار مصر المؤرخ الإغريقى الشهير هيرودوت (٤٣): واسمه مركب من لفظين هما: "**هيرا**" المعبودة اليونانية المعروفة، و"**دوت**" **أو** "**دوتا**" بمعنى أعطى أو أهدى، فالاسم يعنى هدية هيرا أو عطاء هيرا، ولد فى هاليكارناسوس إحدى بلدات جنوب غرب آسيا الصغرى بين سنتى ٤٩٠ و٤٨٠ ق.م، وهو من أسرة معروفة، موسرة، محبة للعلم والشعر

والأساطير، تعمل فى السياسة وتنادى بالحرية والخلاص من ظلم الطغاة، لذا تعرض عدد من أفرادها للمحن والمشاكل.

وقد شغف منذ صغره بالدراسات والتعليم واهتم بمطالعة الكتب المختلفة والأشعار والأدب والملاحم، وقد عاصر فى بداية طفولته غزو الفرس بقيادة أحشويرش الأول بلاد اليونان، وغرس عمه بانياسيس فيه حب الشعر الملحمي، وجعله معجباً بهوميروس، وبانياسيس وهو الآخر كاتبٌ وأديبٌ.

وهاجر إلى ساموس التى كانت مركزًا صناعيًا وتجاريًا وغنية بثراء واسع إضافة إلى ما تمتعت به من مركز ثقافى مهم، ويرى البعض ان سبب تركه لبلدته خلافه مع طاغية هاليكارناسوس آنذاك هو ليجداميس ومشاركته فى الثورة ضده وإثارته للناس ضد هذا الحكم، وكان لذلك أثره فى أن يغرس فى نفسه كره حكم الطغاة المضاد للحرية والقانون، وبعد إقامته لمدة من الزمن فى ساموس قام بأسفاره ورحلاته الواسعة، التى جاءت نتيجة لقناعته بضرورة البحث عن المعرفة والحصول على أكبر قدر من العلوم والمعارف.

وزار خلال رحلته مناطق مختلفة فى أوربا وأفريقيا وآسيا وقطع فى رحلاته بحدود ١٧٠٠ ميل، ودامت أسفاره ١٧ سنة، وقضى أواخر أيامه فى أثينا وفيها قرأ ودرّس من تاريخه فى تلك المدينة، كما درَّس فى المدن اليونانية الأخرى، ومنحه أهل أثينا مكافأة مالية كبيرة تقديراً لأعماله وكتاباته التاريخية والأدبية، إلا أنه لم يحصل على الجنسية الأثينية على الرغم من حرصه على ذلك ليستقر أخيراً فى ثورى فى جنوب إيطاليا قرابة عام ٤٤٤ق.م. حيث أكمل كتابه، وتوفى فى عام ٤٢٦ أو ٤٢٥ ق.م.

سمى هيرودوت كتابه Iotopins Attoaeievs أى "تمحيص أو إثبات الأخبار" فكلمة Iotopins اليونانية هى Historia اللاتينية تعنى "الفحص" أو "البحث" وتحت هذا العنوان جمع هيرودوت معلومات جغرافية وتاريخية

ودينية وقصصية فى كتابه، فهو كتاب عالمى يتناول قصة جميع الأمم التى وصفها كتابه، وقسم كتابه إلى تسعة فصول أو كتب، ويحمل كل كتاب اسم واحدة من ربات الشعر والموسيقى لدى الإغريق. وهذه الكتب التسعة هي:

– الجزء الأول ويحمل اسم "كليو" ربة التاريخ. ويستهله بالأسطورة لكى يمهد للموضوع الأساسى لمؤلفه بمجمله وهو (توسع الإمبراطورية الفارسية فى القرن السادس قبل الميلاد وذكر حروبها) اذ يحكى لنا فيه أربع قصص أسطورية لأربع فتيات هن (آيو) الإغريقية، و(أوربا) الفينيقية، و(ميديا) الكولخية من منطقة البحر الاسود، و(هيلين) الإسبارطية فبينما ارتبطت هذه الأخيرة بطروادة صارت (آيو) رمزاً للإلهة المصرية إيزيس، وقلدت (أوربا) اسمها لقارة أوربا، وأهدت (ميديا) اسمها لبلاد ميديا فى شمال إيران وكأن هيرودوت أراد بذلك أن يحدد لنا النطاق الجغرافى لموضوع بحثه التاريخي، ثم ينتقل بنا من الأسطورة إلى التاريخ فيحدثنا عن مملكة ليديا، ذلك الإقليم الواقع على الشاطئ الغربى لآسيا الصغرى، الذى اشتهر بالخصب ووفرة المعادن لا سيما الذهب، ويذكر ظهور تلك المملكة وتاريخ ملوكها.

ثم يركز على ملكها كرويسوس (٥٦٠ – ٥٤٦ ق.م.) ويمهد للحديث عن الملك الفارسى كورش الكبير (٥٥٧ – ٥٣٠ ق.م.) بإعطاء وصف تاريخى لمملكة ميديا وحكم أستاجيس الميدى جد كورش من جهة الأم، الذى أطاح به كورش فيما بعد، ثم يعرض وصفاً لأعراق الفرس وأجناسهم ويعقبه بوصف للشعوب التى كانت تسكن شرق اليونان من الأيونيين والدوريين والأيوليين باعتبارها المناطق المجاورة للإمبراطورية الفارسية آنذاك بعد هزيمة كرويسوس عام ٥٤٥ق.م. وسقوط مملكته فى أيدى الفرس.

– الجزء الثانى، ويحمل اسم "يوتربي" ربة الموسيقى أو العزف على الناي. يخصصه عن مصر وقد أراد بهذا أن يمهد للحديث عن حملة الملك الأخمينى قمبيز على مصر التى يتناولها فى الجزء الثالث، فيصف طبيعة

مصر ومناخها وسكانها وأجناسها ثم يتحدث عن النيل ومنابعه ومصباته وفيضانه ثم يعرض لتقاليد المصريين وعقائدهم وتاريخ ملوكهم وعملية التحنيط عندهم، بعدها يصف الأهرامات وقصر التيه وغير ذلك من الأمور المتصلة بأوضاع مصر إبان الحكم الفارسى لها فى القرن السادس قبل الميلاد، كما يتناول الجالية الإغريقية فى مصر ومعبدها آمون فى واحة سيوة. علمًا انه قد استهله بذكره لحكاية هى أقرب إلى الأسطورة من خلال تحدثه عن قصة التنافس على الأقدمية والعراقة بين المصريين والفريجيين.

- الجزء الثالث، ويحمل اسم "ثاليا" ربة التراجيديا أو المأساة. يكرس بدايته عن فترة حكم قمبيز (٥٣٠ -٥٢١ ق.م).
- الجزء الرابع، ويحمل اسم "ميلوميني" ربة الكوميديا أو الملهاة. ذكر فيه غزو دارا الأول لبلاد السكيث.
- الجزء الخامس، ويحمل اسم "تربسيخوري" ربة الرقص الغنائي. ويتناول هيرودوت فى هذا الجزء والذى يليه حملة دارا على أوربا.
- الجزء السادس، ويحمل اسم "أراتو" ربة الشعر الغنائى أو الأناشيد. يواصل حديثه الذى بدأه فى الجزء الخامس عن حملة دارا الأوربية.
- الجزء السابع، ويحمل اسم "بوليهيمنيا" ربة فن التمثيل. يبدأ فى هذا الجزء بذكر رد الفعل من قبل دارا ملك الفرس إزاء هزيمة الماراثون وتجهيزاته لإرسال حملة كبيرة إلى اليونان.
- الجزء الثامن، ويحمل اسم "أورانيا" ربة الفلك. يبدأ من دون تمهيد لهذا الجزء بوصف المواجهات البحرية بين الفرس واليونان.
- الجزء التاسع، ويحمل اسم "كاللليوبي" ربة شعر الملاحم. يركز فى هذا الجزء على بسط تفاصيل معركتى بلاطية وموكالى فى عام ٤٧٩ ق.م. بين الفرس واليونانيين.(٤٤)

كما هاجر بعض الأطباء المصريين إلى الجزر الإغريقية، واشتهروا بين الإغريق بالمهارة والإتقان، حتى لقد عاب الكاتب الإغريقى (أنا

خرسيس) على مواطنيه الإغريق تفضيلهم الأطباء المصريين على الأطباء الإغريق، كما نشر المصريون فى بلاد الإغريق علومًا أخرى كالهندسة المعمارية، وأطلعوا الإغريق من خلالها على بعض مظاهر الحياة فى مصر.(٤٥)

كما زار أرسطو طاليس مصر واطلع على العلوم التى أجادها الكهنة المصريون وخاصة الرياضة وأهمها الهندسة.(٤٦)

واستفاد الجغرافى اليونانى انكسيمندريس (٦١١ – ٥٤٧ ق.م) من علوم الفلك والجغرافيا عند المصريين.(٤٧)

أما عن أشهر من زار مصر من العلماء الإغريق فكان فيثاغورث الذى زار مصر وغيرها من البلاد، وتأثر بالمصريين كثيرا فى الرياضة والفلك، ويقرر الباحثون أن نظرية فيثاغورث مصرية. وتنص نظرية فيثاغورث فى علم الهندسة أنه فى المثلث القائم الزاوية يكون مربع الوتر مساويًا لمجموع مربعى الضلعين الآخرين. والمثلث القائم الزاوية هو المثلث الذى تكون إحدى زواياه قائمة، أى تساوى ٩٠°، والوتر هو الضلع المقابل للزاوية القائمة، وتصاغ النظرية فى المعادلة التالية:

$$أ^2 + ب^2 = جـ^2$$

فى هذه المعادلة يرمز أ إلى طول الوتر بينما يرمز كل من ب وجـ للضلعين الآخرين فى المثلث. فإذا عرفت طولى أى ضلعين فى المثلث القائم الزاوية يمكن التعويض عن مقداريهما فى المعادلة واستخراج طول الضلع الثالث. ومن خلال دراسة النظرية يمكن القول بإن المصريين القدماء أرادوا أن يخططوا أركانًا قائمة الزاوية لحقولهم، ولم تكن لديهم الأدوات المتوفرة اليوم، فكيف يصنعون زاوية قائمة ٩٠°، اكتشف المصريون حوالى سنة ٢٠٠٠ ق.م، المثلث السحرى ٣-٤-٥ فأعدّ العمال حبلاً به ١٢ عقدة بينها مسافات متساوية، وشدوا الحبل حول ثلاثة أوتاد لتكوين مثلث أطوال أضلاعه ٣، و٤، و٥ وحدات، وضلع المثلث ذو الوحدات الخمس هو الذى

نطلق عليه الوتر، وتقابله الزاوية التى مقدارها ٩٠°، وتعلم الإغريق القدماء هذا العمل البارع من المصريين. وفى الفترة من سنة ٥٠٠ حتى ٣٥٠ ق.م.

اكتشفت مجموعة من الفلاسفة الإغريق يدعون الفيثاغورثيين (أتباع فيثاغورث) المثلث ٣-٤-٥، وتعلموا فكرة أن أضلاع المثلث القائم الزاوية هى جوانب لثلاثة مربعات. وتساوى مساحة المربع طول ضلعه مضروبًا فى نفسه، وفى المثلث ٣-٤-٥ تساوى مساحة المربع الذى يكون الوتر أحد أضلاعه، مساحة مجموع مربعى الضلعين الآخرين ٥×٥=٣×٣+٤×٤، ثم عمم الفيثاغورثيون هذه القاعدة على المثلث ٣-٤-٥ لكى يطبقوها عمليًّا على كل المثلثات القائمة الزاوية، وأصبح هذا المبدأ العام معروفًا بنظرية فيثاغورث.(٤٨)

المبحث الرابع
مجالات التأثر بين المصريين والإغريق

اللغة:

كان البردى إحدى أهم سمات الحضارة المصرية، حيث كان نموه على أرضها إحدى أهم سماتها الحضارية (حتى ان بعض المؤرخين يشير إلى أن مصر القديمة كانت تحتل دائما للبردى والقمح).[٤٩]

وقد سهل معرفة المصريين للبردى الكتابة والتأثر باللغة المصرية القديمة، فشاع استعمالها فى البلاد المجاورة، مثل فينقيا وكريت، وأقدم بردية (بيرساي) ألفها تيمونيوس باللغة الإغريقية القديمة، وهى كثيرة الشبه بالكتابة الهيروغليفية، فحوالى ٤٤ رمزا يوجد لها نظائر فى الكتابة المصرية، مما جعل بعض علماء اللغات يرجح أنها ذات أصول مصرية، وأطلق عليها الكتابة الخطية الأولى، كما عثر على كتابة أطلق عليها الكتابة الكريتية الهيروغليفية المتأخرة، وتحتوى كذلك على تسعة رموز لها نظائر تماثلها تماما فى اللغة المصرية القديمة.

وبعد فك تلك الرموز تبين مقدار التأثير فالرمز الذى يشبه الفأس المزدوج (ظهر فى قصر كنوسوس) يعنى القصر فى اللغة الهيروغليفية المصرية (القصر)، وأن عشرين اسما ينتهى كل منها بحرفى (رع) من الأسماء الواردة فى الكتابين، التى عثر عليها فى عدة مواقع فى كريت، وهى أسماء مصرية، مثل: نه تورى رع، الموازى للاسم المصرى (نتويرع) يعنى المقدس رع، والاسم (بايا رع) يماثل الاسم المصرى (باى رع) يعنى (رجل رع).[٥٠]

كما أن الخط القبطي، الذى يمثل آخر مراحل تطور اللغة المصرية القديمة، هو خليط بين المصرية القديمة نطقا وبين اليونانية حروفا.

المسرح:

عرفت الحضارة المصرية الفكر المسرحى منذ عصورها القديمة وتمدنا بعض المصادر ووجود بعض الأقنعة إلى تواجد فكرة المسرح بكل تفاصيلها فيما عدا الشكل المعمارى الذى تميز به المسرح اليوناني[٥١]، وهى تعتبر أقدم المسرحيات فى تاريخ البشرية، وقد تعلم الإغريق من المصرى القديم فى هذا المجال.[٥٢]

وقد شاهد هيرودوت شيئًا من تلك الاحتفالات، حيث ذكر أن المصريين أقاموا احتفالا فى (بابار الميس) فى الطرف الشرقى من الدلتا عند البحيرة القائمة بجنب معبد أثينا فى مصر، مع حلول الليل، قدموا استعراضات تمثل مصير أوزوريس، وتعرف عند المصريين بالأسرار المقدسة، ويشير أيضا إلى بنات داؤوس، وهن الضارعات فى مسرحية (أسخيليوس) هن اللواتى نقلن عيد ديمتر إلهة الأرض إلى بلاد الإغريق فرارا من أبناء عمهن الذين كانوا يريدون الزواج منهن قسرا. [٥٣]

واكتشفت حديثا نقوش هيروغليفية، عرفت ببداية المسرح عند المصريين، فالذى كتبها قد عمل بحرفة التمثيل المسرحي، وكذلك كان له دور فى الإخراج، "لقد مثلت دور الابن الذى يحبه أوزيريس (حورس) حملت قاربه الأزلي، وجعلت له ضريحًا يحمل جمال سيد الغربيين، من ذهب وفضة ولازورد من خشب الكاروب وخشب المرو..... وكلفت كهنة الساحة فى المعبد بأن يؤدوا أدوارهم، وأحيطوا علما بأدوار كل يوم، والاحتفالات التى بدأبها كل موسم. وكذلك أشرفت على العمل فى قارب نشمت المقدس وبنيت المخدع، وكذلك نمقت صدر الإله ابيدوس بالجواهر... وألبست الإله حلله الرسمية بصفتى كبير التشريفات ومقيم الشعائر" والنص طويل يسرد فيه التفصيلات الدقيقة، التى مر بها الاحتفال، للتدليل على مدى عظمة الإله (ست) فى نفسه، لدرجة أن الاحتفال يجرى داخل المعبد وخارجه فى أرجاء المدينة والمشاركة مفتوحة أما الجميع.

وكانت الاحتفالات تقام سنويا، وقد جعل تلك الشعائر والمحاورات التى تجرى أثناء الطقوس ترتقى إلى نوع من الحوار عبر أشخاص ومشاهد، مما يعتبر نواة المسرح الكامل.(٥٤)

كما عرف المصريون الممثل شبه المحترف، فاكتشف نص نقش على تمثال لممثل يدعى (محب) كان تابعا لممثل جوال، وفيه يقول:" كنت ذاك الذى يتبع سيده فى جولاته كلها، دون ضعف فى الأداء... وكنت أرد أدواره كلها، فإذا قام بدور الإله كنت أقوم بدور الحاكم، وإذا مات عدت فأحييت".(٥٥)

الموسيقى:

عرف المصريون الغناء بمصاحبة آلات الغناء مثل القيثارة والناى والعود والدف، فعثر على عدة رسوم على جدران المعابد تصور مغنيًا، وعازفين وكورس ومايسترو وراقصين. ووجدت تلك الآلات الموسيقية طرقها إلى بلاد الإغريق.(٥٦)

الفلسفة:

تأثر الإغريق فى تفسير نشأة الكون بالحضارة المصرية القديمة، فعندما خلص طاليس (٦٢٤ – ٥٥٠ ق.م) إلى أن الماء هو أصل الأشياء وجوهرها، أخذ ذلك من الفكر المصري، الذى قال ذلك قبل عصر طاليس بمئات السنين، إذ ورد فى الفكر المصرى: "فى البدء كان المحيط المظلم أو الماء الأول، حيث كان آتوم وحده الإله الأول"(٥٧) وذلك وفقا لنظرية أونو الدينية.(٥٨)

عبادة الآلهة:

يذكر هيرودوت أن الإغريق عبدوا آلهة المصريين فقال: "وردت أسماء الآلهة من مصر، وعرفها البلاسجة، ولكنهم ظلوا مع ذلك يجهلون أمر الإله ديونسيوس ولم يعلموا به إلا فى عهد متأخر. ولما وردت الأسماء بعث البلاسجة يسألون كاهنة معبد دودنا أمرها... إذ كان يجدر بهم اعتماد الأسماء

الأجنبية (المصرية) المستوردة؟ أجابت محبذة استخدام تلك الأسماء "فلما أجازت الكاهنة تلك الأسماء، أصبح البلاسجة يتوسلون بأسماء الآلهة فى المراسم والأضاحى، وعنهم أخذها الإغريق (الهلينيون). ثم لم يلبث أن أوجد الإغريق أسماء إغريقية للآلهة، فأطلقوا على الإله حورس اسم أبوللو، وعلى الإله آتوم اسم (بوسيدون) والإلهة إيزيس (ديمترا).[٥٩]

عبادة الحاكم:

نظر الناس فى هذه الأزمنة إلى الحاكم بوصفه أكفأ الرجال وأقوى البشر، ثم آل الأمر إلى تأليه الحكام، ففى مصر وحد الملك مينا الوجه البحرى والقبلي، ومعهما وحد المعبودين: حورس وست، وأعلن أنهما حلا فى جسده، ثم بدأ تأليه الحاكم وحلول روح الإله فيه. [٦٠]

وأخذ الإغريق هذه الفكرة فى تأليه الملوك والأبطال، فيذكر هوميروس فى إلياذته أن أجا ممنون قد انحدر من الإله زيوس وأجاكس، جعلت من الملك وسيطا بين الإله والرعية. وفكرة أن هناك من البشر من يجمع بين كونه معبودا بشريا أى بطلا وكونه إلها مثل تموز فى وادى الرافدين وهيراكليس عند الإغريق اللذين كانا بشرين، ثم أصبحا إلهين لقيامهما ببعض الأعمال الخارقة. [٦١]

تقديس الأنهار:

قدس المصريون نهر النيل[٦٢] وقدموا له القرابين وما رافق ذلك من ترتيل الأدعية، وكذلك قدس الإغريق نهر أخيوس، واعتبروه إلها. [٦٣]

تقديس بعض مظاهر الكون:

تأثر الإغريق بالمصريين فى عبادة الشمس واعتبروها إلهة للكون، وذلك منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وظهر ذلك فى الطقوس الإغريقية المحلية، من خلال اسطورة إورفيوس الذى زار وادى النيل فى إحدى رحلاته حيث اتخذ كهنة أورفيوس المتأخرون الملابس المصرية شعارا لهم، وأطلقوا اسم ديونيسوس على أورفيوس، وفى نفس الوقت أطلقوا اسم الشمس

الخالدة على أبوللو. وكذلك سار الإغريق على عقيدة المصريين فى القول بإن السماء نشأت نتيجة اتحاد الليل بأثير إيريوس، وخلقت الأرض بمفردها كمبدأ كونى فى السماء أورانوس. والجبال والبحار. وتأثر طاليس باعتقاد المصريين فى أن الأرض طافية فوق الماء. (٦٤)

عقيدة خلود الروح البشرية:

تصور المصريون أن الإنسان مكون من عدة عناصر أطلقوا على كل منها اسمًا خاصاً هى (كا) و(با) و(آخ) و(غت) و(شو) (رن) (ايب)(٦٥)

ولكن يمكن إجمال هذه التصورات فى ثلاثة عناصر رئيسية كانت أكثر هذه العناصر وضوحاً فى تصورات المصريين هى: العنصر الذى سموه (غت) وقد أطلقوه على الجسم ثم العنصر الذى أطلقوا عليه (با) ويمكن أن نسميه بالروح الأثيرية، وقد تخيلها المصريون فى شكل طائر أو جسم طائر ورأس إنسان.

واعتقدوا أن هذه الروح تطير إلى السماء بمجرد وفاة الشخص لتتحد مع مجموعة النجوم الشمالية (التى نسميها الآن مجموعة النجوم القطبية) التى تتميز بلمعانها الدائم، والروح بهذا الاتحاد فى السماء تصبح (آخ) وهى كلمة تحمل معنى النورانية أو اللمعان. وهذا يشير إلى آمال المصريين فى أن تظل الروح لامعة خالدة مثل هذه النجوم التى أطلقوا عليها اسم (إنجم – سك) بمعنى النجوم التى لا تفني.

وقد تصور المصريون (البا) تتردد على المقبرة من آن لآخر لتزور الجسد، وصوروها وهى تهبط بئر الدفن لهذا الغرض.

أما العنصر الثالث، فربما كان أهم هذه العناصر جميعاً فى تصورات المصريين وخاصة فى عصر الدولة القديمة، وهو الذى سموه (كا) ويمكن أن نسميه (النفس المادية) وقد تصور المصريون (الكا) على غرار الإنسان تماماً. فالرجل له (كا) على شكل رجل يشبهه تمامًا والمرآة لها (كا) على شكل امرأة تشبهها تمامًا وهكذا.

وقد تأثر الإغريق بهذا الفكر مما جعلهم يضعون فى مقابرهم أحب أمتعتهم كعادة المصريين. واعتقد الإغريق بخلود الروح البشرية، وفكرة انتقال الروح وتقمصها جسد حيوان أو إنسان، كما اعتقد الإغريق كالمصريين بأن هناك حسابا بعد الموت، وأن آلهة ثلاثة هى فينوس ورادامتوس وابياكوس يحاسبون الأموات على أعمالهم فى الدنيا، وهو كذلك عند المصريين حيث يتولى آلهة مصر الثلاثة أوزوريس ونوت وأنوبيس الحساب للموتى.[٦٦]

العلاج فى المعابد:

لم تكن المعابد فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الأسرات أماكن عبادة وتقديم القرابين فقط، بل مارست دور المستشفيات للعلاج من بعض الأمراض[٦٧]، وكذا النساء الذين ينشدن الولد يقمن بعض الوقت فى المعابد طلبا للإنجاب، ويتولى الكهنة العلاج بالدوية والتعاويذ والتراتيل والابتهالات والتوسل للآلهة، ويوفرون للمرضى جوا مناسبا من السكينة وتهدئة النفوس.

وقد عثر فى بعض المعابد على كتب دينية وطبية وإرشادية للكهنة فى كيفية أداء ابتهالاتهم، مثل بعض البرديات المكتشفة فى معبد بتاح بمنف، وتعود إحداها إلى الأسرة التاسعة عشر أو العشرين (١٣٥٠ – ١٠٩٠ ق.م). وأخرى زمن رمسيس الثانى (١٢٩٢ – ١٢٢٥ ق.م) وهى تؤكد اتخاذ المعابد مستشفيات للعلاج[٦٨] وتأثر الإغريق بذلك فاستعملوا معابدهم فى علاج المرضى، وترد إشارة إلى ذلك فى القرن الخامس قبل الميلاد فى مسرحية يلوتوس للمؤلف الإغريقى أريستوفانيس (٤٤٥ – ٣٨٥ ق.م) كما أشار إلى ذلك هيرودوت[٦٩]

العرافة والتنبؤ:

برع المصريون القدماء فى التنبؤ بالمستقبل وتفسير بعض الرموز والإشارات وتعليل حدوثها، وارتبط ذلك بالدين، فالكهنة هم من يقوم بهذا العمل، ويؤكد هيرودوت على الأثر المصرى على التنبؤ والكهانة الإغريقية،

فيذكر أن ميلاميوس العراف الإغريقى لم يخترع وسائل التنبؤ، وإنما تعلمها من الكهنة المصريين، مما نتج عنه عبادة ديونيسوس.(٧٠) يقول هيرودوت: "ولقد أخذ الإغريق عن المصريين شكلا من العرافة، وأسلوبهم فيه أن تتفحص الكاهنة جثث القرابين التى تقدم لتقول نبؤتها". (٧١)

إنشاء المعابد:

يؤكد هيرودوت على تأثر الإغريق بالمصريين فى بناء المعابد، وإن أوردوا ذلك فى بعض الأساطير، فقد أوردت إحدى الأساطير الإغريقية مفادها أن حمامتين سوداوتين طارتا من طيبة، واتجهت إحداهما إلى ليبيا غربا، والأخرى اتجهت إلى دودونا واستوطنتها، فاستقرت أولا فوق شجرة بلوط، وتكلمت بلسان البشر، وأمرت مستمعيها الإغريق ببناء معبد لزيوس فوق ذلك المكان، فبنوه دون تأخير، يقول هيرودوت:" وأحسب أن أهالى دودونا كانوا يقصدون حين أطلقوا حكاية الحمامتين الرطانة الغريبة على آذانهم فى لغة المرآة، كأنها الهديل، ثم أصبحت تنطق بلغة البشر، حين انقطعت عن الكلام بلغتها الغريبة، وأصبحت تتحدث بلسان أهل البلاد، فبات كلامها مفهوما لديهم... وأما وصف لون الحمامة بالأسود فهو إشارة إلى أن أصل المرآة المصرى/ ولا ريب عندى أن المعبدين فى طيبة ودودونا يجمع بينهما شبه شديد".(٧٢)

التأثر بالقوانين المصرية:

عندما زار المشرع الإغريقى الشهير سولون (٦٤٠- ٥٥٩ ق.م) مصر خلال القرن الخامس قبل الميلاد، تأثر كثيرا بقواعد العدالة والمساواة المصرية، وحين عاد إلى بلده أثينا عهد إليه بالحكم، ومنح سلطات واسعة وكاملة لتخفيف وطأة المظالم فى المجتمع الأثينى وإصلاح الحالة الاقتصادية المتردية فى المدينة، فقام بإعادة النظر فى الدستور الأثينى والقوانين التى تحكم العلاقات المدنية من أفراد الشعب الأثيني، وذلك فى ضوء القوانين المصرية.(٧٣)

فمثلا كان نبلاء أثينا قد سيطروا على الدولة بما كانوا يملكون من أموال طائلة وأراضٍ شاسعة، وأدانوا الملاك الصغار والمستأجرين بضمان أراضيهم وأنفسهم، وفى حالة عدم الوفاء بتسديد الديون فى المواعيد المتفق عليها كان المدين يفقد أرضه لصالح الدائن، أو يفقد حريته ويصبح عبدا لدائنه، فأصدر سولون تشريعات تبطل وتحرم تلك المصادرات والإجراءات الظالمة التى لا يوجد لها مثيل فى النظام القانونى المصري، كما أنشأ محاكم شعبية واختار قضاتها من جميع طبقات الشعب، مستفيدا من التجربة المصرية فى ذلك. كما تأثر أفلاطون بالقواعد والمبادئ الأخلاقية والمثل العليا المصرية. (٧٤)

الطب المصري:

كانت مصر من أهم البلاد فى علوم الطب، وكان للأطباء منزلة كبيرة وعالية، وخلد المصريون ذكرى رجال الطب، فأول صورة لطبيب العيون(نى عنخ دواو) وصورة (حزى دع) أقدم من وصلنا وصفه بالطبيب، ولقب برئيس الأطباء، وكاتب الملك، وكذلك صورة (بكا وج) مفتش الكتبة والأطباء، وصورة (نى عنخ رع) مفتش أطباء القصر ٢٨٠٠ ق. م. وصورة (عنتى أم حات) الذى لقب كبير الأطباء. وكذلك الطبيب أمحوتب، الذى كان وزيرا وكاتبا للفرعون زوسر الأسرة الثالثة، وظلت شخصيته علما للطب فى العالم القديم، وقد رفعه المصريون لمصاف الآلهة. (٧٥)

وقد وضعت الكتب والموسوعات الطبية الشاملة، القائمة على البحث فى التشخيص ووصف العلاج، وعرف الطب المصرى القديم التخصص فى الأمراض، فكان هناك أطباء متخصصون فى طب الأسنان والعيون وأمراض النساء، والأطفال، كما كان هناك أطباء بيطريون.(٧٦)

وقد وردت لنا أسماء بعض مشاهير الأطباء؛ ولكن إذا ما تأملنا وظائف هؤلاء نجد أنهم كانوا يجمعون بين البيطريين والبشريين والسحرة فى نفس الوقت، ومع كل كان الطب يسير على أساس سليم، لأن المصرى اهتم

كل الاهتمام بتشخيص المرض حيث كان يرى أن العلاج الناجح لا يمكن وصفه إلا بمعرفة الداء تمامًا، وقد وصل إلى درجة رفيعة فى علم التشريح وربما كانت معرفته للتحنيط السبب فى نجاحه الذى أحرزه فى هذا المضمار، أما العقاقير فكانت غالبيتها نباتية والقليل منها من أصل حيواني. ولا ندرى سببًا لاختيار المواد التى كانت تركب منها العقاقير وربما كان معظم هذا الاختيار مبنيًّا على أصل خرافي. (٧٧)

وتأثر الإغريق بهذا التصنيف الطبى المصري، بل تتلمذوا مباشرة على يد الأطباء والكهنة المصريين، كما استقر بعض الأطباء المصريين فى بلاد الإغريق، حتى عاب الكاتب الإغريقي(أنا خارسيس) على قومه تفضيلهم الأطباء المصريين على الأطباء الإغريق أبناء الوطن.(٧٨)

كما أخذ الأطباء الإغريق عن أطباء مصر فرضية حصول المرض نتيجة الهواء الفاسد، كما أخذوا فرضية حصول الشفاء بخروج مسبب المرض من الجسم مع الفضلات والإفرازات.(٧٩)

وسار الإغريق على رأى الأطباء المصريين فى أن الشرايين والأوردة تتوزع من القلب وأن الدماغ هو الذى يسيطر ويحرك أطراف البدن، فإذا أصيب الدماغ بأذى بأحد تلك الأطراف لحق بذلك الطرف ضرر. (٨٠) ووافق الأطباء الإغريق الأطباء المصريين فى أهمية النبض والصلة بينه وبين القلب، وأن القلب هو القوة المحركة للنظام فى الجسم، وكذا فى أسرار الدورة الدموية.(٨١)

كما تعلم الإغريق من المصريين صناعة العقاقير، فالطبيب الإغريقى (ديو سقوريدس) صاحب كتاب الأقراباذين، الذى ظل مرجعا حتى القرن التاسع عشر، رد ٢٠% مما ذكره إلى المصريين، وسرد أسماء تلك العقاقير فى اللغتين المصرية والإغريقية.(٨٢)

كما تأثر الأطباء الإغريق بالأطباء المصريين فى استعمال المصطلحات الطبية مثل حدقة العين (كوري) أى الشابة. وعند المصريين

شابة العينين، وسموا الماء الأبيض فى العين بانسكاب الماء، وعند المصريين معور الماء، وسموا المعدة (سترماخون – أى فم) وأطلق عليها المصريون (رو– تيب) أى فم القلب، وأطلق الإغريق على المرض الروحانى التامى مثل المصطلح المصرى تماما.(٨٣)

ولم يقف الأمر عند حد أخذ المصطلح العلمي، بل وسائل العلاج الجراحية التى وردت فى مؤلف أبقراط، ومنه الخطوات الواجب اتباعها لرد فك مخلوع، حيث يثبت المساعد رأس الجريح، ويمسك الفك الأسفل من الداخل والخارج بالقرب من الذقن بالأصابع ثم ينقل فجأة. وهى ترجمة لفظية لما ورد فى قرطاس إدوين سميت.(٨٤)

الفلك:

وينسب للمصريين اختراع التقويم وإن كان من المحتمل جدًّا بأن المصرى قد توصل إلى تقسيم السنة إلى فصول قبل معرفته بالكتابة؛ ولكنه لم يضع الأسس الثابتة لهذا التقسيم إلا بعد أن عرفها، وكانت السنة المصرية تبدأ فى التاسع عشر من شهر يوليو أى أن هذا اليوم كان يمثل رأس السنة بالنسبة للمصريين، وقد عرف هذا بحلول الفيضان فى مثل هذا الموعد من كل عام وهو ما كان يتفق كثيرًا مع ظهور نجم الشعرى اليمانية الذى يعاود ظهوره كل "٣٦٥" يومًا؛ فقسم المصرى السنة إلى اثنى عشر شهرًا كل منها ثلاثون يومًا، وأضاف إليها خمسة أيام أطلق عليها اسم الشهر الصغير، كما قسم السنة إلى ثلاثة فصول هي: فصل الفيضان وفصل الزرع وفصل الحصاد أو الجفاف، وقسم اليوم إلى ساعات الليل وساعات النهار، وتوصل إلى معرفة ساعات النهار بقياس الظل على أسطح مستوية أى عرف ما يشبه المزولة، كما وجدت لديه ساعات مائية لقياس الزمن فى الليل غالبًا، وهذه كانت عبارة عن أوانٍ مملوءة بالماء الذى ينظم تصريفه منها بحيث تفرغ محتويات الإناء فى اثنتى عشرة ساعة؛ كذلك قسم الليل إلى اثنتى عشرة ساعة، ورصد الكواكب التى تظهر فى تلك الساعات وسمى بعض النجوم

بأسمائها، أو على العكس سمى الساعات بأسماء النجوم التى تظهر فيها. وقد اعتقد المصرى بوجود أيام سعيدة وأخرى منحوسة، وأشار إلى ذلك كثير من النصوص.

واستفاد الإغريق من هذا التراث الفلكى المصرى فى تحديد مسار الشمس فى السماء باعتماد مجموعة كواكب معروفة. وقد نقل الفلكى الإغريقى كليوستراتس التندوسى معرفة البروج إلى الإغريق.(٨٥)

الرياضيات:

أما فى الرياضيات؛ فقد وصل المصرى إلى نتائج عظيمة فى المقاييس والمساحة والحساب وإن كان قد توصل إلى هذه النتائج بطريقة ساذجة؛ فمثلاً فى عمليات الضرب والقسمة كان يسير خطوة خطوة بطريقة بدائية؛ فمثلًا عند ضرب "٥×٨" يصل إلى النتيجة باحتساب تكرار العدد ثمانية من مرة واحدة إلى خمس مرات.

أما فى حالة القسمة؛ فإنه كان يتساءل عن المقدار الذى إذا ضرب فى المقسوم عليه ينتج العدد المقسوم، أى إنهم يصلون إلى خارج القسمة بضرب المقسوم عليه فى أعداد صغيرة محاولين الوصول إلى خارج القسمة من جمع الأرقام الصغيرة التى تقابل فى المجموع العدد المقسوم.

وذكر هيرودوت أن أول من اخترع علم الهندسة هم المصريون، ويؤيده ديموقريط فى ذلك، وعنه أخذ الإغريق.(٨٦)

الصناعات والفنون:

قلد الإغريق المصريين فى صناعة الزجاج والمرمر والأختام، وقامت مدينة (نوكراتيس) بنقل هذه الصناعات، وعثر بها على مصانع لهذا الغرض، وقلد شخص يدعى (رودس) الأشكال المصرية. (٨٧)

ونقل الإغريق كذلك من المصريين أسلوب النحت وصناعة التماثيل، ووصل الأمر إلى صعوبة التمييز بينها على غير المتخصصين، ومن اوجه الشبه بين النحت المصرى والنحت الإغريقى فى التماثيل القائمة مثلا، أن

الذراعين مسترخيان متدليان على الجانبين، والعينان لوزتان، كما أن تماثيل بلاد الإغريق تنحت دوما متجهة بوجوهها نحو الناظر إليها ومتناسقة الجانبين أشد التناسق مثل التماثيل المصرية.(٨٨)

كما تظهر الرسومات المنفذة على جدران قصري كنوسوس وفايستوى التأثير المصري، فالرسومات على جدران القاعات بقصر كنوسوس بها مشاهد لمجموعة من النساء رسمت تارة بصور جانبية وتارة أخرى بالمواجهة، حيث تكون الأيدى ملتصقة بالجسم مثل الرسومات المصرية.(٨٩)

العمارة:

تأثر الإغريق بالمصريين فى العمارة، فاقتبسوا منهم طراز الأعمدة ذات التيجان المربعة والبسيطة الشكل، وكذا طراز الأروقة المعمدة، وانتقلت تقاليد البناء أولا إلى العمارة المينوية فى جزيرة كريت وفيما بعد إلى ميكناى فى بلاد الإغريق.(٩٠)

كما شيدوا أقدم المعابد على نمط الأبهاء ذات الأعمدة الموجودة بالدير البحرى والعمود الدورى المستعمل بكثرة عند الإغريق مقتبس من العمود المضلع المستعمل فى معابد ومقابر المصريين. ويبدو التشابه بين مقابر مسينا ببلاد الإغريق والمقابر الموجودة فى منف وطيبة؛ وذلك لأن مهندسين مصريين هم من أشرف على تشييد تلك المقابر والحصون والقلاع، وأدى التأثر بالعمارة المصرية إلى تطور ملحوظ فى فن العمارة الإغريقية، فاستبدل الإغريق الأعمدة والعوارض الخشبية الرئيسة فوق الأعمدة بنظائرها من الحجر والرخام، فنشأت أنظمة العمارة الإغريقية المعروفة ومنها:

أ- **<u>طراز الأعمدة الدورية:</u>**

أصلها طراز الأعمدة المصرية العائدة إلى الدولتين الوسطى والحديثة، والمعروفة بطراز ما قبل الدوري، أو أصل الدوري، مثل مقابر بنى حسن بمدينة المنيا، ومعبد حتشبسوت بالدير البحرى بطيبة، كما يشبه الأعمدة المشكلة لمدخل الملك زوسر من الأسرة الثالثة (٢٧٨٠ – ٢٧٦٠ ق.م). (٩١)

وقد اكتشف فى معبد هيرا الدورى الواقع بالقرب من مصب سيلاريس ومن بايستوم، ويرجح أن زمن إنشائه الربع الثانى من القرن السادس قبل الميلاد، على تيجان دورية عليها نحت مجوف، وحلية معمارية عريضة، واثنان من تيجان الدعامات المربعة من الطراز المصرى المبكر ربع الدائري، المشاهد على شواهد القبور الأتيكية من الربع من القرن السادس قبل الميلادى.(٩٢)

ب – الطراز الأيوني: وهو أدق وأكثر رشاقة وأقل ضخامة، ويزين تاجه الحلية الحلزونية، ومثاله معبد أرتميس فى أفيسوس.(٩٣)

ج: الطراز الكورينثي: تطور من طراز الأعمد الأيونية فحلى تاجه بورقة الأكانثوس، ويشبه الأعمدة الشعارية بمعبد الكرنك، وازدهرت الطرز الأولية لتيجان كل من العمود الدورى والأيوني، وكانت الزخارف المعمارية الرئيسة التى استعملها الإغريق مثل اللوتس والضفيرة وسعف النخيل واللولب جاءت من مصر. (٩٤)

الخاتمة

تناول هذا البحث العلاقات والتأثيرات الحضارية بين مصر والإغريق قبل الإسكندر المقدوني، وتعود العلاقات والصلات بين مصر وبلاد الإغريق لفترة تاريخية مبكرة، واستمرت دون انقطاع، مسهلة بذلك العلاقات واستمرار المؤثرات الحضارية بين البلدين.

وكانت التجارة والحروب ورحلات العلماء والمفكرين والتجار والرحالة، وسائل العلاقات وانتقال المؤثرات الحضارية.

وشملت التأثيرات معظم مظاهر الحياة مثل المعتقدات الدينية: (عبادة الآلهة والحكام، وإنشاء المعابد، والعرافة وتفسير الأحلام) والعلوم (الطب والفلك والرياضة) والفنون (العمارة والنحت والتصوير) والفكر (القانون والأخلاق) وغير ذلك.

وهذه العلاقات والمؤثرات أكدت على أن التأثير والتأثر بين الأمم ظاهرة إنسانية، ومسلمة حياتية تفرضها قوانين التواجد والتقارب والتعارف الإنساني، ومثال ذلك هذه العلاقات بين مصر والإغريق التى امتدت لحوالى ثلاثة آلاف عام، وفى الفترة الأولى كان الغالب على الإغريق الأخذ، ثم بعد ذلك ورثوا معظم العلوم، والمعارف الإنسانية، وحافظوا على كثير منها من الضياع والاندثار، وأضافوا إليها مساهمين فى التطور الحضارى الإنساني.

رأس تمثال للإسكندر الأكبر، نقلا عن:
M. Bieber, History of the Greek and Roman Theatre, London, 1961

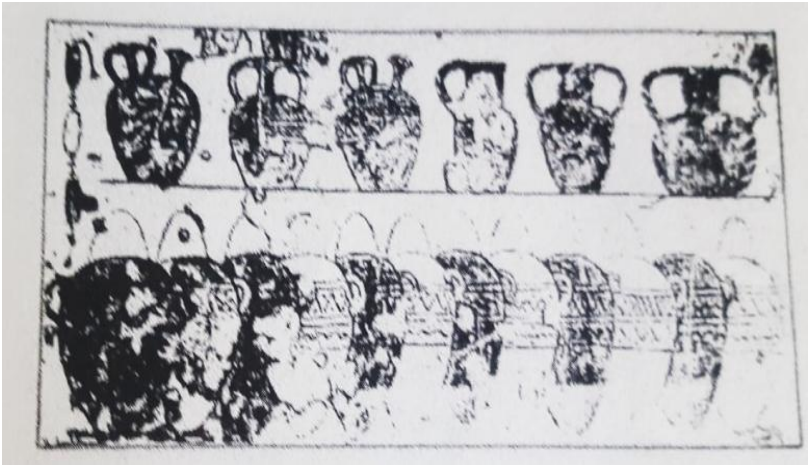

مجموعة أوانى غير مصرية من مقبرة رمسيس الثالث
نقلا عن: J. Vercoutter, Op.cit

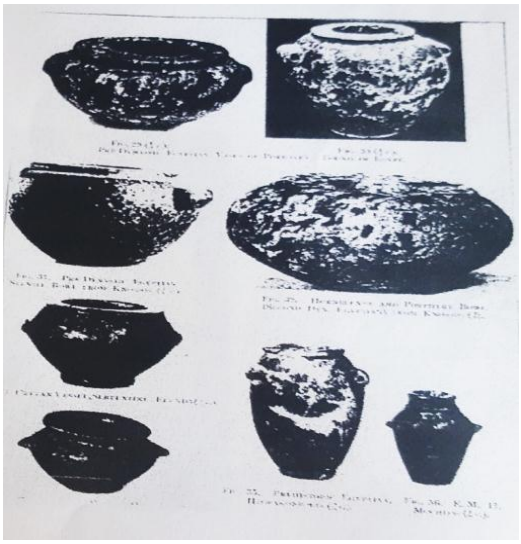

مجموعة أوانٍ مصرية من قصر كنوسوس

نقلا عن: Evans, Op.cit

أمفورة مصرية من قبرص عليها اسم تحتمس الثالث، نقلا عن:
Jacabsson, " Aegyptica from Late Bronze Age Cyprus"

studies in Mediterranean Archaeology XCII, 1994, p. 35-59

نقوش مصرية عليها اسم تحتمس الثالث من كريت

P. Warren, Minoan Crete and Pharaonic Egypt, 1995.

ختم على شكل مصطبة مدرجة من أركانيس

J. Sakellarakis, Minoan cemeteries at Arkhanes, 1967, p.276-281

عدو من المينوين من الدولة الوسطي

نقلا عن: J. Vercoutter, Op.cit

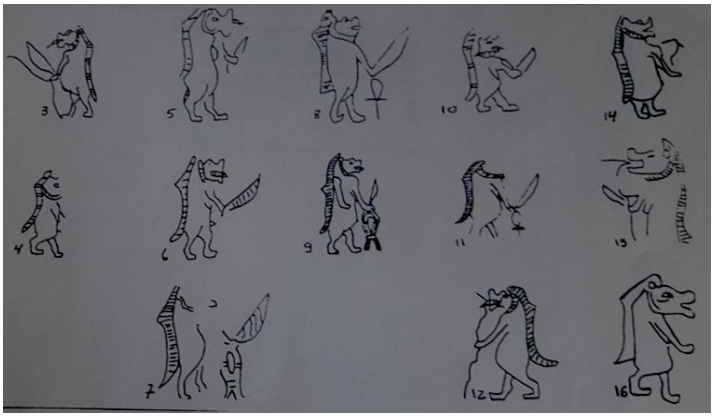

تمثيل لأنثى فرس النهر من كنوسوس

J.Weingarten, The transformation of Egyptian Taweret into the Minoan genius, London, 1991.

منظر جدارى من كنوسوس يتضح منه التأثير المصري

نقلا عن: Evans, Op.cit

قاعدة تمثال لامنحتب الثالث ويلاحظ أسماء المينويين وكريت

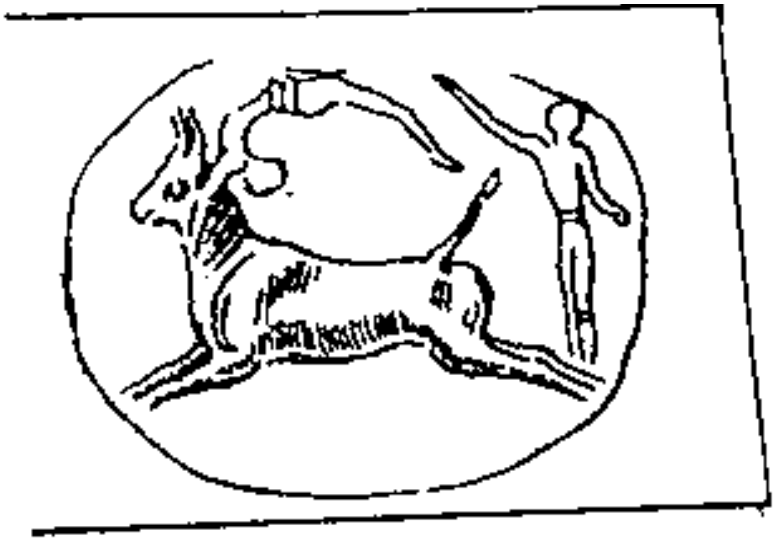

التأثير المصرى فى مقابر كنوسوس

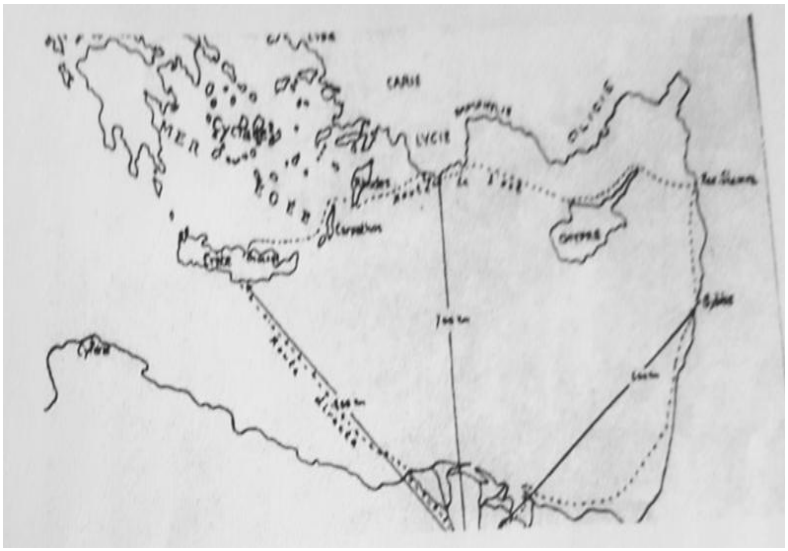

الطريق البحرى من مصر إلى اليونان

نقلا عن: J. Vercoutter, Op.cit

الهوامش:

(1) J. Vercoutter, Essai sur les relations entre Egyptiennes et préhellénes, Paris, 1954, p. 7.

(٢) خالد غريب، تاريخ اليونان والرومان، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٤-٦.

(3) J. Vercoutter, Op.cit, p. 16.

(٤) عبد العزيز صالح، تاريخ الشرق الأدني القديم، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٩، ص.٢٩٠.

(5) A. Bailly, La grande Dictionnaire grec-Française, Paris, 2000, p, 343;

- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني في العصر الميلادي، ج ١، بيروت، ١٩٧١، ص. ٧-٩.

(٦) مصطفى عبد الله خشيم: موسوعة العلاقات الدولية، مصراتة، ط ٢، ٢٠٠٤، ص ٦١.

(٧) أحمد أمين سليم: تاريخ الشرق القديم (مصر – سوريا) دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م، ص ١٠١-١٠٢.

(٨) محمود إبراهيم السعدني: الحضارة الهيلينية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٦١-١٦٢.

(٩) محمد علي سعد الله: المرجع السابق، ١٤٧.

(١٠) عبد العزيز صالح : تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩ . ص ٤٠٥.

(١١) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم ج ١ (مصر والعراق)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٩٣، محمود إبراهيم السعدني: الحضارة الهيللينية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٦٨.

(١٢) محمود إبراهيم السعدني: المرجع السابق، ص ١٩٣.

(13) A. Evans, op.cit, p. 29.

(١٤) محمود ابراهيم السعدني، المرجع السابق، ص ١٧٢ .

(١٥) محمود إبراهيم السعدني: المرجع السابق ١٦٩، ١٩٧٥، ١٨١.

(١٦) أحمد عتمان: تاريخ قبرص ٤٤- ٤٦، ٥٥.

(١٧) أحمد عتمان: المرجع السابق ٣٧.

(١٨) مصطفى العبادي: العصر الهلينستي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨١، ص ٩.

(١٩) المرجع السابق ص ١٢.

(٢٠) محمد السيد عبد الغني: بعض ملامح الفكر اليوناني القديم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٦٨، ٦٩. مصطفى العبادي: المرجع السابق ص ١٢.

(٢١) رمضان عبده علي: تاريخ مصر القديم، ج ٢، دار نهضة الشرق، مصر، ٢٠٠١، ص ٤١٤.

- أحمد فخري: مصر الفرعونية، طبعة ١٩٨١، ص ٤٢٦.
- عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر والعراق، طبعة ١٩٧٦، ص ٢٨٠، ٢٨١.

(٢٢) أحمد فخري: المرجع السابق، ص ٤٢٧.

- عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٨٠، ٢٨١.
- رمضان عبده علي: المرجع السابق، ص ٤١٧.

(٢٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق ص ٢٨٢، ٢٨٣. عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، القاهرة، ص ٩٣٠. أحمد فخري: المرجع السابق، ص ٤٢٩.

(٢٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق ص ٢٨٢، ٢٨٣.عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، القاهرة، ص ٩٣٠.أحمد فخري: المرجع السابق، ص ٤٢٩.

(٢٥) خالد غريب، المرجع السابق، ص. ٢٧ .

(٢٦) أحمد فخري: المرجع السابق، ص ٤٣١، رمضان عبده علي: المرجع السابق،ص ٤٢٣.

(٢٧) أحمد فخري: المرجع السابق، ص ٤٣١ ، رمضان عبده علي: المرجع السابق، ص ٤٢٣

(٢٨) خالد غريب، مصر في عصري الاسرتين الثامنة والعشرين والتسعة والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص٤٦.

(29) E. Krealing, The Brooklyn Aramaic Papyri, New Haven, 1943, p. 9-12

(٣٠) دريوتون، فانديه، مصر، ترجمة عباس كامل، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٦٦٢ وما بعدها.

(31) Diodoros, XIV, 79, 4

(32) M. Gyles, Pharaonic Policies and administration between 600 to 323 B.C, London, 1959, p. 43

(33) P. Cloche, La Grece et l'Egypte de 405 à 342 Avant J. C, 1919, p. 225

(34) Diodoros, XV, 42ff

(35) Hill, " Tachos, The King of Egypt" BMQ1, 1927, p. 24ff

(36) Xenaphan, Agesilaus, V, 28 ff

(37) Diodoros, XVI, 40-48

(٣٨) أحمد عتمان: المرجع السابق، ص ٥٠.

(٣٩) مصطفى العبادي: المرجع السابق، ص ١٢.

(٤٠) أحمد عتمان: المرجع السابق، ص ٧٦. Thucidys, I, 104,

(٤١) علي عكاشة و آخرون: المرجع السابق ٩٦.

(42) G. Rendsburg, "Literary Devices in the Story of the Shipwrecked Sailor" JAOS 120, 2000, p. 13-23.

(٤٣) وهيب كامل: هيرودوت في مصر، القاهرة، ١٩٤٦، ص ١٤- ٢٠، هيرودوت: هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، مراجعة، أحمد بدوي، بيروت، ص ٩ و ما بعدها.

(٤٤) عن هيرودوت وتواريخه، يراجع:

- T. James Luce, The Greek Historians, 2002, p.26,

(٤٥) رحاب خضر عكاري: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص ٢٥.

(٤٦) السير جون. أ. هامرتن: المرجع السابق ٧٨،.٧٩. يوسف كرم: الفلسفة اليونانية، ص ٧- ١٩.

(٤٧) السير جون. أ. هامرتن: المرجع السابق ٧٩.
(٤٨) يوسف كرم: الفلسفة اليونانية، ص ٧- ٢٠.
(٤٩) عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص. ١٧
(٥٠) فهد حماد: موسوعة الآثار التاريخية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠٣، ٦٥٨ – ٦٥٩.
(51) E. Drioton, Le théâtre Egyptien, Paris, 1942, p. 23.
(٥٢) النسخة الكاملة من أسطورة إيزيس وأوزوريس كتبت بيد بلوتارخ في القرن الأول قبل الميلاد.
(٥٣) إيليا حاوي: المرجع السابق، ص ١٨.
(٥٤) إيليا حاوي: المرجع السابق، ص ١٩.
(٥٥) إيليا حاوي: المرجع السابق ص ٢٠.
(٥٦) عفيف بهنسي: المرجع السابق ١٤.
(٥٧) محمد الشرقاوي: مدخل لدراسة الفلسفة، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٤. ويوسف كرم: الفلسفة اليونانية ص ١٣.
(٥٨) مدينة أونو ويعني اسمها الوتد أو العمود ترجع إلي الطرف الشرقي من محافظة القاهرة، وعرفت في النصوص اليونانية باسم هليوبوليس. ولمزيد من التفاصيل عن المدينة وأهميتها:
- A, Saleh, Excavations at Heliopolis, Cairo, 1989.
(٥٩) خالد غريب، منال إسماعيل، المفردات المصرية في الأسطورة اليونانية، مؤتمر اتحاد الأثريين العرب ١٤، ٢٠١١، ص ٦١١ وما بعدها.
(٦٠) فوزي محمد حميد: المرجع السابق ٩٤.
(٦١) أحمد عتمان: هرقل أسطورة تأليه و أصولها الشرقية. مجلة آفاق عربية. العدد ٥، ١٩٧٨، ٦٩.
(٦٢) كان النيل عند المصريين يسمي nA itrw aA وحرفت الكلمة إلي نيلو في نصوص الدولة الحديثة ثم أصبحت نيلا وقدسه اليونانيون بعبادة الإله نيلوس وإقامة المعابد من أجله وأشهره معبد كانوب: خالد غريب، عبد الحميد مسعود، كانوب وجذور علاقتها بنهر النيل، مؤتمر الفيوم الخامس، ٢٠٠٥، ص. ١٨ وما بعدها.
(٦٣) سامي سعيد الأحمد: المرجع السابق ٦٤.
(٦٤) سامي سعيد الأحمد: المرجع السابق ٦٤- ٦٥.
(٦٥) عبد العزيز صالح، ماهية الإنسان ومقوماته في مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، ١٩٦٩، ص ٨٢ وما بعدها.
(٦٦) محمود إبراهيم السعدني: المرجع السابق ١٧٤، جورج بوزند وآخرون: معجم الحضارة المصرية، ترجمة، أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٨٠.
(٦٧) فايز يوسف محمد: المرجع السابق ص ١٧.
(٦٨) محمود محمد علي: الأصول الشرقية للعلم اليوناني، دار عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٨١، ص٨٢.

(٦٩) فايز يوسف محمد: المرجع السابق ص ١٨.
(٧٠) فايز يوسف محمد: المرجع السابق ص ١٦٧- ١٦٨.
(٧١) هيرودوت: المصدر السابق، ص١٥٩.
(٧٢) هيرودوت : المصدر السابق، ١٥٩.
(٧٣) مختار السويفي: أم الحضارات ج ٤، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٢.، منال محمود، الجريمة والعقاب في مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٨.
(٧٤) مختار السويفي : المرجع السابق، ص ٢٣.
(٧٥) فرج الهوني: تاريخ الطب، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ١٩٨٦، ص ١٧.
(٧٦) هيرودوت : المصدر السابق، ص١٦٩ – ١٧٠.
(٧٧) بول غليونجي: قطوف من تاريخ الطب، ترجمة إبراهيم مدكور، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦، ص ٩٢.
(٧٨) بول غليونجي: المرجع السابق، ص١٥٣.
(٧٩) بول غليونجي: المرجع السابق، ص ١٢٩، ١٤٢.
(٨٠) بول غليونجي: المرجع السابق، ص ١٢٩، ١٤٢، عمر فروخ: المرجع السابق، ص ٨٣.
(٨١) حسين حلاق: المرجع السابق، ص ١٤- ١٥، بول غليونجي: المرجع السابق ١٥٤.
(٨٢) بول غليونجي: المرجع السابق، ص ١٥٤.
(٨٣) بول غليونجي: المرجع السابق، ص ١٥٦.
(٨٤) بول غليونجي: المرجع السابق، ص ١٥٧ – ١٥٩.
(٨٥) جورج سارتون وآخرون:١٢٩ -١٣١.
(٨٦) حميد موراني و آخرون: قراءات في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، ١٩٧٤، ص ١٣. ول ديورانت : قصة الحضارة،٨٧.
(٨٧) فايز يوسف محمد: المرجع السابق، ص ١٢٠.
(٨٨) محمد علي عيسى: الغزاة والمراكز العربية القديمة. مجلة آثار العرب، العدد الأول، مصلحة الآثار، طرابلس، ١٩٩٠، ص ٧١- ٧٢.
(٨٩) محمد علي عيسى: المرجع السابق، ص ٧٢.
(٩٠) لطفي عبد الوهاب يحيى: اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٩، ص٢٧١. لطفي عبد الوهاب يحيى: دراسات في العصر الهلينستي، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٨، ص٩.
(٩١) ثروت عكاشة: الفن المصري ٧٧، لطفي عبد الوهاب : اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ٢٧٥.
(٩٢) جيزيلا ريختر: مقدمة في الفن الإغريقي، ترجمة جمال الحرامي، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع، طرسوس، سوريا، ١٩٨٧، ص ٣٥.

(٩٣) محمد علي عيسى: المرجع السابق، ص ٧١. علي عبد المعطي وآخرون: الحس الجمالي والذوق الفني عبر العصور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ٢١.
(٩٤) جيزيلا ريختر: مقدمة في الفن الإغريقي؛ ٣٥.

المراجع العربية

- إبراهيم السائح: تاريخ اليونان، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨م.
- أحمد أمين سليم: تاريخ الشرق القديم (مصر – سوريا) دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م.
- أحمد عتمان:: تاريخ قبرص، القاهرة، ١٩٩٧.
- أحمد فخري: مصر الفرعونية، طبعة ١٩٨١.
- إيليا حاوي: ايسخيلوس، دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.
- بول غليونجي: قطوف من تاريخ الطب، ترجمة إبراهيم مدكور، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦.
- ثروت عكاشة: الفن المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- جورج بوزند وآخرون: معجم الحضارة المصرية، ترجمة، أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- جورج سارتون وآخرون: معجم الحضارة المصرية، ترجمة، أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- جيزيلا ريختر: مقدمة فى الفن الإغريقي، ترجمة جمال الحرامي، دار أمانى للطباعة والنشر والتوزيع، طرطوس، سوريا، ١٩٨٧.
- حسين حلاق: مقدمة فى تاريخ الطب والتكنولوجيا، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٩٠.
- حميد مورانى وآخرون: قراءت فى تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، ١٩٧٤.
- خالد غريب: تاريخ اليونان والرومان، القاهرة، ٢٠١٧م.

- خالد غريب: مصر فى عصرى الأسرتين الثامنة والعشرين والتسعة والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- خالد غريب، منال إسماعيل: المفردات المصرية فى الأسطورة اليونانية، مؤتمر اتحاد الاثريين العرب ١٤، ٢٠١١م.
- خزعل الماجدي: المعتقدات الإغريقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ٢٠٠٤م.
- دريوتون، فانديه: مصر، ترجمة عباس كامل، القاهرة، ١٩٥٧م.
- رحاب خضر عكاري: الموجز فى تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.
- رمضان أحمد قديدة ومحمد على عيسى: تاريخ الوطن العربى وحضارته فى أقدم العصور، مطابع الثورة العربية، د.ت.
- رمضان عبده علي: تاريخ مصر القديم، ج ٢، دار نهضة الشرق، مصر، ٢٠٠١.
- السير جون. أ. هامرتن: تاريخ العالم، ط٢، مج ٣، ترجمة: إدارة الترجمة بوزارة المعارف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
- عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.
- عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد العزيز صالح : تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م.
- عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٩م
- عبد العزيز صالح، ماهية الإنسان ومقوماته فى مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، ١٩٦٩م.

- عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ اليونانى فى العصر الهيلادى، ج ١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.
- عفيف بهنسي: الفنون القديمة، موسوعة تاريخ الفن والعمارة، مج ١، دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٨٢.
- على عبد المعطى وآخرون: الحس الجمالى والذوق الفنى عبر العصور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
- على عكاشة وآخرون: اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٩٩٩م.
- عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت. د.ت.
- فرج الهوني: تاريخ الطب، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ١٩٨٦.
- فهد حماد: موسوعة الآثار التاريخية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠٣.
- لطفى عبد الوهاب يحيى: اليونان مقدمة فى التاريخ الحضاري، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.
- لطفى عبد الوهاب يحيى: دراسات فى العصر الهلينستي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨.
- محمد السيد عبد الغني: بعض ملامح الفكر اليونانى القديم، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩.
- محمد الشرقاوي: مدخل لدراسة الفلسفة، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٨م.
- محمد على سعد الله: تاريخ مصر القديم، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ٢٠٠٠م.

- محمود إبراهيم السعدني: الحضارة الهيلينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠.
- محمود محمد علي: الأصول الشرقية للعلم اليوناني، دار عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٨١.
- مختار السويفى: أم الحضارات، ج ٤، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- مصطفى العبادي: العصر الهلينستي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- مصطفى عبد الله خشيم: موسوعة العلاقات الدولية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، ط ٢، ٢٠٠٤.
- ممدوح درويش وإبراهيم السائح: مقدمة فى تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٠.
- منال محمود، الجريمة والعقاب فى مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، مراجعة، أحمد بدوي، دار القلم، بيروت، د.ت.
- هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الله الملاح، المجمع العلمى الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١.
- ول ديورانت : قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٣، ج ١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- وهيب كامل: هيرودوت فى مصر، دار المعارف، مصر، ١٩٤٦.
- يوسف كرم: الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦.

المراجع الأجنبية

- A, Saleh, Excavations at Heliopolis, Cairo, 1989.
- Bailly, La grande Dictionnaire grec-Française, Paris, 2000.
- E. Drioton, Le théâtre Egyptien, Paris, 1942.
- E. Krealing, The Brooklyn Aramaic Papyri, New Haven, 1943.
- G. Rendsburg, "Literary Devices in the Story of the Shipwrecked Sailor" JAOS 120, 2000.
- Hill, " Tachos, The King of Egypt" BMQ1, 1927.
- J. Vercoutter, Essai sur les relations entre Egyptiennes et préhellénes, Paris, 1954.
- M. Gyles, Pharaonic Policies and administration between 600 to 323 B.C, London, 1959.
- P. Cloche, La Grece et l'Egypte de 405 à 342 Avant J. C, 1919.
- T. James Luce, The Greek Historians, 2002.

الدوريات

- أحمد عتمان: هرقل: أسطورة تأليه وأصولها الشرقية. مجلة آفاق عربية. العدد ٥، السنة الثالثة، ١٩٧٨.
- سامى سعيد الأحمد: المستعمرات الأشورية فى آسيا الصغرى، مجلة سومر، ج١، مج ٣٣، وزارة الثقافة والفنون، المؤسسة العامة للآثار، بغداد، ١٩٤٤م.
- فايز يوسف محمد: محاضرات فى التأثيرات الشرقية على الإغريق، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٠.
- فوزى محمد حميد: المستعمرات الآشورية فى آسيا الصغرى، مجلة سومر، ج١، مج ٣٣، وزارة الثقافة والفنون، المؤسسة العامة للآثار، بغداد، ١٩٤٤م.
- محمد على عيسى: الغزاة والمراكز العربية القديمة. مجلة آثار العرب، العدد الأول، مصلحة الآثار.